

نحو اصالة

مايك

واسلوب التفكير الفرنسي الى عالمنا .. واخر مثل العقاد تبني وجهة النظر الانكليزية واخر الالمانية وهلم جرا .. واخيرا يلتقي كل هؤلاء تحت ظلال الاصاله الفريية وهؤلاء الذين مثلنا لهم دخلوا التاريخ وانتهى دورهم كافراد ولكنهم كدلالة ومثال مثلهم كثيرون بيننا الان على كل المستويات وفي كل المجالات من سياسية وفنية وفكرية وادبية .. ولكي لا نبعد كثيرا نقول ان هذا الهجين بحاجة الى قاعدة اصيلة حتى لا تفلت المقاييس ونجد انفسنا نعرف كل شيء الا انفسنا !!

ونقف لحظة امام ما قلنا لنرد على خاطر قد يطرا على الذهن قائلا : وهل تراثنا العربي هو عربي فعلا ؟! او بصورة اخرى هل يمثل هذا التراث الشخصية العربية؟. ولسنا بحاجة لكي نطيل حول هذا الموضوع وحسبنا تلك الابحاث الكثيرة والعميقة حوله بل يكفي ان نقول حتى لو كان هذا التراث يدخل ضمنه عناصر غير عربية فهذا لا يغير من الامر شيئا وذلك لسببين : اولا : ان محور ومركز هذا التراث كانت الروح العربية والكلمة الضادية ، وعندما نكون نحن المركز فلا اعتقد اننا سنفقد

نحن امة تعيش مستندة على تراث ضخم قل ان يتوافر لامة اخرى ، فالكلمة العربية حملت من المعرفة ما يجعلها تقف كقائمة لا يدرك ارتفاعها الا من اخذ من العلم اسبابه ولسنا بحاجة للتدليل على هذا فحسبنا هذا الطابور الضخم من المستشرقين الباحثين بغض النظر عن ميولهم واهدافهم واهوائهم .. اذا فنحن لا نستطيع بآية حال من الاحوال ان ننفلد او نتخلى عن هذا التراث لسبب بسيط وجوهري وهو اننا لا نستطيع ان ندرك ذاتنا الا من خلاله ، بل لا نستطيع ان نشخص من هو العربي الا بالرجوع اليه رغم تقدم الدراسات الحديثة ، وليس هذا الكلام رجما بالغيب ولا هو بالحديث الذي تمليه العاطفة انما هو حديث يستمد صدقه من الرغبة في الصدق فنحن لو نقرأ في التراث نفسية القرن الرابع الهجري مثلا انما نرى ذاتنا وما نرغب فيه من خلال هذا التراث .. وحاجتنا تزداد لهذا التراث اذا ادركنا ان ثقافتنا العربية المعاصرة وفكرنا الرائد ما هو الا خليط من التفكير والثقافات الغربية سواء في اتفاقها او تبيانها .. فهذا مفكر مثل طه حسين جاء بالروح الفرنسية

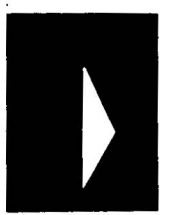
الله عريضة

سليمان الشطي

في غير محله هي التي دفعتني للكتابة حول هذا الموضوع فجيلنا المعاصر ينقسم قسمين وينطوي تحت لوائين : الاول صنف تجبرت عنده الرؤيا فلا يرى الا ما قالته الكتب القديمة يتحمس وينفق الساعات ، في التبتل في محراب القديم فلا حسن الا عندهم ولا ميزة الا وقد تفرد بها السلف الصالح بل ان رؤياه تتزحزح من الكتاب الى الانسان فالسابقون هم رجال الاخلاق والعلم حتى رجل الشارع منهم والمرأة العجوز ايضا التي تطرب لشعر الفرزدق والاخلط وذى الرمة ، هذه المرأة هي مثال لعقلية ذاك العصر ، ويختم كل هذا بقوله : ما ترك السلف للخلف شيئا !! هذا الانسان متعصب ولكن لا يعني هذا انه لا خير فيه ، بل فيه خير كثير ففيه خصلة الحب للتراث والتعصب له وهو من خلال هذا الحب يستطيع ان يضع يده على زوايا الجمال في هذا التراث ، ونحن بالتالي نستطيع ان نستغل هذا الجانب فيه ، اما اذا قيل ان هذا الانسان قد اعماه التعصب فلا اظن ان افراد هذا الصنف كلهم اعماهم التعصب بل كثير منهم دفعهم الحب .. والحب وحده ..

الاصالة فالمنبع هو الاساس ونحن المنبع الرئيسي في الثقافة الاسلامية فأصالتنا حتما تظهر ويكفي ان نقف امام القران الكريم لندرك هذه الاصالة ، اما في الثقافة العربية المعاصرة فنحن فروع تستمد حياتها من تلك الثقافات الغربية وبديهي ان الفرع غير الاصل .. ثانيا : ان هذه الشعوب التي شاركتنا في بناء هذا التراث اكتسبت الشخصية العربية ولنتجاهل اولئك الذين وقفوا بموقفا اخر لان كبار المفكرين والذين تعتمد عليهم في تفهم الاصالة العربية كانوا — غالبا — بعيدين كل البعد عن اية روح مناوئة لانهم ارادوا العلم وحده .. علاوة على هذا ان هذه الشعوب كانت شرقية وهذا يعني انها قريبة كل القرب من الروح العربية ..

مما عرضنا سابقا نخلص الى حقيقة يجب الا يدور حولها اي خلاف وهي ان اصالتنا العربية يجب ان تنبع من تفاعل جيلنا المعاصر مع التراث ، ويجب — وليس هذا فرضا بل امور علينا ان نسلم بها — ان يكون هناك اتفاق شامل حول التراث فهو دائما محل اتفاق وليس اختلاف .. والحقيقة ان الاختلاف والتباين في الاراء وهو



الفئة الثالثة التي تقف بين المتعصبين للتراث وبين المتجاهلين له فهي تلك الفئة التي اخذت من الثقافة العربية الشيء الكثير ثم انطلقت تفتح النوافذ على الفكر الغربي وقد تحصنت بأصالة وعمقت الجذور فاذا هي ترتكز على قاعدة قوية صلبة ثابتة ، ولكن هذه الفئة ايضا اصطدمت بتلك الهوة التي تفصل فكر الشرق عن الفكر الغربي وبرزت امامها قيم ومبادئ لم تلتفت اليها او بالاصح لم يلفت النظر اليها عندما درست الفكر الشرقي ، فبينما اخذت تدرس في الغرب الانسانية والتكافل الاجتماعي وحق الانسان في الحياة والحرية ، وكما عرضت عليها الانغام التي تدعو الى المحبة والخلاص .. كل هذه وتحت مناهج علمية دقيقة تعرفت عليها هذه الفئات التي عرفت الفكر العربي سابقا واخذت تقارن بين القلق والتردد عند هملت او صورة الجشع عند شايلوك او مرآة البؤس في شخصية جان فالجان .. اخذت تقارن هذا بقال يمدح او قال يهجو او بتلك الصور البلاغية الجامدة من كمال اتصال او شبه كمال الاتصال او التورية والجناس والطباق وهلم جرا .. ان انصف في المقارنة لا يملك الا ان يميل الى الجانب الاول الانساني ويرفض كل الرفض ذلك التلاعب بالالفاظ ، وكلما ازداد تعمقا في الفكر الغربي وصنوفه ازداد يأسا من نتاج الفكر العربي وان كان هناك بعض الحنين الذي يدفعه مرة ثانية للتراث ... ووسط هذه الحالة يبرز تساؤل : هل فعلا التراث العربي هو تلك الصور من القصائد او ابيات الارتجال .. وبمعنى اخر هل هذه كل حصيلة الادب العربي ؟ .. ام ان هذا جانب واحد من جوانب الفكر العربي وان المسؤول الاول عن هذه الصورة الغير مشجعة هو طريقة عرض الفكر العربي ؟ ... اعتقد جازما ان طريقة العرض كانت مسؤولة عن هذا الانحدار الذي كان نتيجته هذا الانصراف والاهمال . وقد ادرك بعض الادباء العرب هذه الحقيقة فحاولوا ان يعيدوا النظر في طريقة عرض الفكر العربي وهذا ما نلسمه عند الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتاباته الفلسفية وما لمسناه من المرحوم محمد مندور وهو من تلك الفئة التي عرفت الادبيين العربي والغربي وادركت المنهجين فكان كتابه القيم « النقد المنهجي عند العرب » وهو تحت نظرتة الجديدة ومنهجه الحديث قد انصف الاموي صاحب الموازنة وانصف كذلك القاضي الجرجاني

والجانب الاخر او الفئة الثانية هي تلك التي اختلطت رؤياه واحتارت بصيرته فهو قد فتح عينه على فنون ونماذج من التفكير قربنا اليه الترجمة واللغة الاجنبية التي يقرأ بها والثقافة التي اكتسبها فاذا به في البعيد حيث الشط الذي استقرت به تلك النماذج واذا بفكره العربي يضيع وسط الزحام وتلفه كتل الضباب حتى اولئك الادباء العرب الذي يعيشون على نفس الشاطئ يتنفسون نفس الافكار — حتى هؤلاء العرب — يعيشون مثله متطفلين مقلدين ، ولكي نكون اكثر دقة واعتدالا نقول متعلمين ... فهما معا قد تعرفنا من خلال ثقافتهما على مناهج الفلسفة الحديثة وتعرفنا على القصة والمسرحية حتى القصيدة الغنائية التي يمتاز بها ادبهم العربي — حتى هذه — تعرفنا عليها عن طريق هذا الشاطئ ...

وعلى الجانب الاخر يقف الفكر العربي تعصف به الرياح الباردة وتعوى في سراديبه اصوات القدم فهو يوحى بالمهمل من الاشياء هذا اذا ما تجاوزنا الحد وقتلنا ان الفكر العربي يمثل بالنسبة لهذا المثقف فكر الموت والعدم .

اما اسماء رجال الفكر العربي فهي لا تحرك الا في مجال الاستشهاد ليس الا .. وبظل فكر المعري وابن طفيل وابن رشد والمنبئي منا بعيدا كل البعد ولا تمر هذه الاسماء عليه الا عندما تعرض امامه في مجال المقارنة فيقال ان ابا العلاء يلتقي مع شبنهور في دنيا التشاؤم فيهبز رأسه ويحمل رأى شبنهور اما ابو العلاء فلا يفهم الا من خلال فكر غيره .. وهذا المجال الذي تبرز فيه اسماء المفكرين العرب يعتبر حاله صحيه فهنا على الاقل برزت الاسماء وشيء خير من لا شيء .. ويقف هذا الجيل امام الفكر العربي يسخر البعض من هذا التراث، وهذا البعض اجهل هذا الجيل لانه يختار طائعا بل ومتقدما في ان يضرب المسمار الاخير في نعش ذاته ، فحرى بنا ان نرثي له .. واخر موقفه يختلف بعض الشيء فهو لا يهاجم ولكنه يحكم فقط قائلا : ماذا نفعل وتراثنا العربي بعيد كل البعد عن الحركة الفكرية الحديثة وان الوقت الذي اقصيه في قراءة التراث قد يؤخر كثيرا في مواكبته لحركة التطور ... وهذا الانسان عنده بعض الحق في قضية الوقت وتبرز هنا مسؤولية فئة الدارسين للتراث وسنعرض لها بعد قليل ..

الفكرة التي اعرضها وبوضحها .. كتاب الكامل في الادب واللغة للمبرد هذا الكتاب - كسائر كتب التراث - يعرض امورا كثيرة اهمها اللغة والادب والتاريخ والمذاهب فيمكن ان يستخرج من هذا الكتاب مذكرات صغيرة جامعة ما تفرق في هذا الكتاب فجزء فيه ما كتبه المبرد في الادب مع ابراز الافكار الجديدة التي جاء بها وجزء اخر او فصل بعنوان « اللغة في الكامل » ونعرض الانكار اللغوية وهكذا ففي هذه الحالة يستطيع الاديب المعاصر ان يرجع الى كل ما كتب في الادب وبسرعة ودقة ، ودارس اللغة كذلك .

وبهذه الطريقة وعلى هذا المنهج نستطيع ان نضع التراث بين كل الايدي مع ابقاء الاصول كما هي لمن اراد الرجوع اليها ففي هذا تيسر للقارئ وتسهيل للباحث .. وهذه المسؤولية تقع على عاتق اولئك الذين يدرسون ويدرسون الادب العربي وهم - مع الاسف الشديد - بعيدون كل البعد عن متطلبات العصر الحديث وطرقه ووسائله مع ان اكثرهم يعرفها حق المعرفة ...
اخيرا .. لماذا نتعب انفسنا ونشقى عليها وهل يستحق التراث هذا وهل فيه ما يوازي هذا التعب فقد نمنا واولج الناس واصابنا الخدر ونقول بعد ذلك تراث!! حقا .. هل في الفكر العربي ما هو جدير بالعناء ، هذا ما نرجو بحثه قريبا ولعل الله ييسره لنا ..

صاحب الوساطة وتحت نظرته الحديثة ايضا قال كلمة فيها حق كثير بالنسبة للصولي وحمل بعض الشيء على ابي هلال العسكري صاحب الصناعتين .. فهذا ناقد حاول ان يفتح بابا منهجيا حديثا وقد وفق كثيرا وقد سبقه كثيرون كما ان كثيرين ساروا على نفس الدرب امثال الدكتور عز الدين اسماعيل في كتابه « الاسس الجمالية في النقد العربي » وغيرهم كثير ... بماذا نخلص من استعراضنا لهذه الفئة التي جمعت الحسنيين وتمثلت الثقافتين ؟ .. الواضح هو ان الفكر العربي وخاصة الفلسفي والادبي (١) بحاجة ماسة الى هذه الروح لتستخرج كنوزه ... وهذه الفئة تحل لنا مشكلة عويصة نعانيها من قراءة التراث وهي ذات النقطة التي طرحتها تلك الفئة التي لا تعرف سوى الادب الغربي واعني بها قضية الوقت الطويل الذي يحتاجه القارئ ليستوعب التراث وهذا الوقت محسوب على مواكبته للحركة الفكرية فهذه العقبة يحلها هؤلاء الذين جمعوا بين الثقافتين وعرفوا المنهجين العربي والغربي .. وهذه النقطة تثير لوما كثيرا على اولئك الذين يدرسون الادب العربي القديم فعلى هؤلاء تقع مسؤولية تقديم جواهر التراث الى هذا الجيل فليس كل انسان مستعد لقراءة الاسانيد الطويلة والحكايات المكررة فقد آن الاوان لدراسة الكتب العربية واستخراج ميزة كل كتاب وما احتوى عليه من معلومات ويمكن ان تدلل على هذا بمثال يقرب

(١) هناك جوانب اخرى غير الادب والفلسفة مثل التشريعات، والتشريع الاسلامي تشريع لا يقل باية حال من الاحوال عن القوانين الحديثة وكذلك التاريخ والاجتماع مما يطول ذكره ...

شاعر من حضر موت

الحسين البدر

بقلم عبد الله محمد الطائي

الشعر عند العرب مظهر من مظاهر حياتهم وعنصر مهم من عناصر مجتمعهم فتراه يملأ مجالسهم ويقوي استدلالهم وكم في مدنا العربية من شعراء يقيمون الدليل على مكانة الشعر عند العرب وعلى وجوده كمعلم من معالم حياتنا .

وحديثنا اليوم عن شاعر من حضرموت عرف بشعره الوطني واخلاصه لبلاده وقد جمع الكثير من شعره في ديوان سماه من اغاني الوادي فجاءت نسيمات طيبة من نسائم وادي دوعن وحيوية متدفقة من حياة الانسان العربي في حضرموت .

هذا الشاعر هو الاستاذ حسين محمد البار الذي ولد في قرية القرين من وادي دوعن وتلقى دراسته في معهدا العلمي المسمى بالرباط ثم اعتمد على نفسه في تكوين ثقافته فقرأ من كتب الادب والتاريخ .

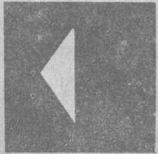
وقد كانت للشاعر مكانة مرموقة في بلاده فعمل كمحام واختير عضوا بالمجلس البلدي في المكلا وعرف بوطنيته من خلال عمله بالمجلس فسمي من الخمسة الاحرار بالمجلس الذين لم يكونوا صدى لما يقال واستجابة لما يؤمرون . وعمل ايضا بالصحافة فكان رئيسا لتحرير صحيفة الرائد وهو معروف لدى اخواننا الحضارمة باخلاصه لوطنه وعيشه قضيا ببلاده ، وقد توفي الشاعر في شهر ذي الحجة عام ١٣٨٤ عن عمر يناهز الخمسين .

هذا هو الشاعر كائنا حيا يعيش ويفنى ، ولكنه كشاعر سيكون لنا معه لقاء اطول فلا بد لنا ان نعرض جوانب شعره ليتم تعريف القاريء الكريم به . لنلتق به في شعر الغزل وهذا هو في ساعة من ساعات اللقاء يجمع فيها ما تحمله من الصدود وما حصل عليه من رضا بالوصال :

سمحت ولكن بعد ان نفذ الصبر
وجدت ولكن بعد ان غلب البحر
واشعلت نيرانا واخذت لوعة
وزوقت لي دنيا اطاق بها السحر
واحييتها غراء قصر حلمها
نعيم مضى يعدو فليس له عمر
فيا املا هدهدته في اضالعي
وارعيت به قلبي بناغمه الشعر
مضت عاديئات الدهر عنه تصدني
الاشد ما يقسو على المدنف الدهر
ويا زهرة رويتها نوب مهجة
وكانت بروض الحسن يحسدها الزهر

تمنيت دهرًا ان اشم اريجها
فتملاً دنياي المباهج والعطر
لك الله من ولهى ويالى مفاجا
كلانا اسير والغرام هو الاسر
والشاعر مولع ولعا كبيرا بقريته ومدنف في حب
بلاده فديوانه مليء بالذكرى والوصف وهذا هو في قصيدة
يصف فيها قريته التي الف زيارتها بين حين وحين .
قريتي مهبط امالي ومرتاد خيالي
فسحة الدنيا اذا ما ضاق بي رعب المجال
علمتني كيف افديها بروحي وبمالي
ما بها الا جمال ساحر اي جمالا
النسيم العاطر السلسال يستهوى النخيل
فتراه موسعا هاماتنا لثما طويلا
وتراها تتهادى مثل من عب شمولا
او كعذرا الفت من عند من تهوى رسولا
والهوى القدسي ينمو في رباها ويهور
وغناء الطفل والطفلة تزويه الصخور
والليالي البله والايام قصف وسرور
وثرى اللعب جم الطهر والعشب حرير
وفارق مدينته دوعن مستجيبا لدعوة السلطان
القبطي للعمل بالكل العاصمة ولكن الرجل يشتاق الى
دوعن فيرسل هذه التحية الرقيقة :
وداعا يا ربي الوادي وداعا
حلفت لانت خير الارض قاعا
ترابك كله تفحات طهر
فديت - الدهر - ساحك والتلعا
لبست بها الشباب هوى عراما
مضت خلصا ليايله سراعا
وذقت بها الغرام لظى وشهدا
ويا ما كان احلاه صراعا
وارخيت الاعنة حيث تبغي
ملذاتي واعليت الشراعا
وظفت على رياض الحسن طيرا
يفرد ساعة ، وينوح ساعا
وشد الى ثراك القلب دهرًا
فان نهنته ياب انصياعا
ولما اجر في الحسبان اتى
ابارج مرتع الصبوات باعا
وها انا يا ربي الوادي اراني
وصبري عنك ينتزع انتزعا

اذا لاحت لقلبي عابرات
مرائي البين يحترق التياءا
يمينا كلما طاوعت نفسي
عليه رايتها طارت شعاعا
وليس يشق تبديل المفاتي
وليس يشق ان تطوى البقاا
ولكن الامور اذا تمشت
بغير هوى النفوس فلن تطاعا
والشاعر يدعو الى نهضة بلاده والحق بالركب
الناهض ، ولا شك ان للمرأة اثرها في ذلك . وهذا هو
يدعوها للنهضة فيقول :
زمن الذلة قد ولى وعهد الاضطهاد
وغدا الصعب بفضل العلم ميسور القياد
فاطلي كشعاع الفجر من خلف السواد
ودعي الماضي فمعا عهد تقضى بمعماد
والى العلم سقت موطنك السحب الفوادي
يا بنى الاحقاف نادى قاصرات الطرف نادى
والشاعر الحضرمي لا ينسى قضية العرب الاولى
فلسطين في حضرموت مكانة كبيرة وشعور فياض تفصح
عنه هذه الابيات :
الى الله والتاريخ ما فعل الغرب
فهل من مجيب يا بني يعرب هبوا
اغار على ارض البراق يسومها
عذابا مذاق الموت في جنبه عذب
قضى ان شعبا انشأتها دماؤه
يهوت لكي يحيى على اثره شعب
اضايل من مس السياسة طوحت
بكم يا رجال الغرب حسبكم حسب
اكنتم نشاوى اذ نشرتم قضاءكم
باثبات ما يحى وما حقه الشطب
اذا عطفتم نحو صهيون لحمه
فان فضاء الارض دونكم رعب
وخلوا بلادا سوف يحيى ذمارها
بنوها الاولى عن حوضها طالما ذبوا
ويتجه الشاعر الى بلاد حضرموت فيتهم شبابها
بالتقاعس عن سبل النهضة والانتكال على الماضي
والاستكانة للواقع فيقول :



ارى شباب بلادي خائرا كسلا
بيننا شباب بني المعمور في دأب
ان فاخر الناس بالاعمال خالدة
اتى يفاخر بالموتى وبالحسب
يا ويح قومي والاحداث عابسة
ما نيهتهم يد الاحداث والنوب
ويشعر بملاح اليقظة في عدن فيستجيب لها
ويحييها ويتمنى ان يرى فيضانها يغطي المنطقة جميعها
وهذا هو يحيى اخوانه العدنيين منذ سنوات :
ايه شباب العلا ادوا رسالتكم
غراء لا ذات تزوير ولا كذب
قوامها الحق وهاجبا وعمدتها
جيش الشباب بعزم منه مصطخب
عزم الشباب مضاء جد ملتهب
وما سواه فعزم غير ملتهب
شباب شمسان ما انتم سوى امل
نرنو جميعا لنور منه مرتقب
نرنو اليه وفي احشائنا لهب
ما نرى من ونى في قطرنا العربي
شباب شمسان حيا الله نهضتكم
نحو المعالي بارقال وفي خب
تلك التي الفتكم تحت رايتها
جيشا وقد الفتكم لحمه النسب
هذا هو الشاعر حسين محمد البار عرفنا به
حضر موت في عالم الادب وحضر موت في موكب العرب
وعرفنا به ان العروبة كلها شعور واحد نحو المستقبل
الواحد . وكما كنا جميعا نتمنى ان يطيل الله عمر الشاعر
حتى يسمع صدى شعره من لعلعة الرصاص في عدن
وفي وثبات الابطال في الضالع وملء الامواه في الجنوب
العربي .. ولكن الله سبحانه اختاره الى جواره فوجه
ترفرف على ارجاء حضر موت وتحلق فوق مرتفعات
شمسان وانسام صيره لترقب دعوة الاديبي يستجيب له
الابطال .. وحسبه ذلك جزاء في الدنيا اما جزاء الاخرى
فبين يدي من لا يضيع لحسن عملا .

في الاسواق
ديوان
« نفحات الخليج »
عبد الله سنان

سَنَتْرُكُ الْجَرْحَ لِيَسْتَقِيَ دَمًا بِدَمٍ

لشاعر العرب والإسلام : الأستاذ محمد بهجة اللازري

وصاوَلْتُ دُونَ مَاوَاهَا الْأَسَاطِيلَ^(١)
مِنَ الْحَقُودِ ، وَذِيلَ الْحَلْفِ (إِسْرِيلاً)
فِي الْخُطْبِ مَنْخَذِلًا ، فِي الرُّوعِ أَجْفِلًا^(٢)
عُرُشُهَا كُنَلْتُ بِالشَّمْسِ تَكْلِيلًا
وَدُونَ بِيضَتِهَا تُفْنِي الْأُرَاعِيْلَ^(٣)
وَأُمُّ مِنْ نَجَلُوا الصِّدَّ الْبَهَالِيْلَ
الشَّامُخِينَ ، الْأَيَّيْنَ ، الرَّأْيِيْلَ^(٤)
إِنْ هَابَ مِنْهَا كُفَاةُ الْحَرْبِ تَهْيِيلًا
وَالنَّارَ آكِلَةً ، وَالْمَوْتَ تَقْوِيلًا

جَاشَتْ لِبَاءَ غِيَاظٍ هَوَّجَتْ غِيْلًا
(حَلْفَ الصَّلِيبِ) وَمَا ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ
عَزِيزَةً .. مَا تَرَى فِي صَفِّهَا ضَرْعًا
شَمَاءَ ، شَامُخَةً الْعَرْنِينَ ، عَالِبَةً
دُونَ الْكَرَامَةِ أَهْوَالُ تَتَوَرَّعُهَا
أُمُّ الْعَلَى وَالْقَنَا وَالسِّيفُ مِنْذُ خُلِقَتْ
الْأَنْفُسُ الدُّنَايَا أَنْ تُدَانِيَهُمْ
النَّاشِدِينَ الْمُنَايَا قَبْلَ تَنْشُدِهِمْ
الْمُسْتَطِينَ .. كَالْأَقْدَارِ صَائِلَةً ،



سنترك الجرح ليلتقي دماء بدم

كالسيل مندفعاً ، والموج تعويلاً
الى (المحيط) الذي يلتجئ تبسلاً^(١)
لحسن .. توافقاً تضيماً وترسلاً^(٢)
فأض ملء الفضاء القفر مأهولاً
وراء كل قنا من روعة غولاً
كانها الرعد تكبيراً وتهليلاً
زأراً الى جنبات العرش محمولاً
وأحرقوا الأخضر الفينان مطلولاً
ومن أوار نوازي الفيظ مشعولاً
مكرراً ، ولم يؤخذوا غدرأ وتكيلاً
يدا وسيفاً ، وصانوا العدل تبجيلاً
لم يرفعوه كأهل (الغرب) منسولاً

من كل فيج - وقد ربيع الحمى - نسلوا
من (الخليج) الذي تغاي مراجله
كانهم في انسجام الهم إذ نسلوا
مناكب الأرض ضاقت من مناكبهم
كانها الفيل مشبوكاً . كأن بها
على لهماهم أمزازيج مجلجلة
ترن في جنبات الأرض هادرة
لولا ندى الأمل الريان لا حرقوا
من جذوة النخوة السماء لاهبة
هم الأناسي .. لا يعدون لو أمنوا
عافوا الشرور ، وعفوا أينما حكموا
كان السلام ولم يبرح شعارهم

هدأ بها ظل فوق الأرض مسدولاً
وبالأخمس لا عزلاً ولا ميلاً
ملببين رداء البغي مرذولاً
نفساً أعف ، وعقلاً زاد معقولاً
- عيسى - و - خالق عيسى - و - الأناجيل -
يفوح بالأراج الشوان مبلولاً
ليست دماً في نواحي الأرض مطلولاً
بالحب ، هاتفة بالسلم ترتيلاً
للفوضيين تفجيماً وترميلاً
لبغهم تبت الأرض المحاصيل
يئز : يبغي الضحايا نسل (هايلا)
الى (الثريا) أحوها ثايلاً

قالوا (السلام) وألقوا ظله حُملاً
سالوا مدلين بالنيران مضرمة
عارين من شرف كاسين من درن ،
لن أذكر الوحش في الأجسام .. ان له
نموا ل (عيسى) ، ولا (والله) ما حفلوا
أنفاس (عيسى) سيم من موادة
رسالة (الله) أوحاه له رحماً
أبن الشقيون منها ؟ وهي عاطفة
ذموا الفجائع والفوضى ، وما تركوا
لبيغهم تسيل الأبناء أكبدها
أبناء (قابيل) .. لم يفتأ بهم دمه
لو أن أيديهم طالت غوائلها

- (١) جاشت : أي الامة العربية • لباة : بالنصب على الحال ، وهي
انثى الاسد •
(٢) الفرع : الضعيف • الاجفيل : الجبان الذي من شأنه
ان يجفل ويفزع من كل شيء •
(٣) الاراعيل : الجماعات •
(٤) الرأبيل : الاسود •

أن يأخذوا عِظَةَ التاريخِ تحميلاً ؟
لما تصالوا ، ولما يلففوا سُولاً ؟
مُظَلَّلَاتٍ بنقع الموتِ تظليلاً
وما ارتقى فوق موجِ البحرِ محمولاً
و (جوسلين) و (كرادا) و (منويلا) :
ومُرَّغُوا في تراب (الشرق) تجديلاً ؟
عادي البلى ، كفنوا فيها مجاهيلاً ؟
على الجديدين لا يلين تسجيلاً

ما آنَ ، والدمرُ في أطواره عيبرُ ،
ألم يَـرَوْا كيف أُنْثِنَا أوْثِلَهُم
مُثِينٌ من حالكاتِ الدهرِ عابسة
ما يقذفُ البرُّ ، نلقاه فطحنهُ
لو يسألون (رشادا) أن يُجيبهُم
بأي قاصمة دُكَّتْ ظهورُهُم
وأي أكفان عار ، حين جرَّ دُهُمُ
بمُتَّاتٍ من الأنبياء جنائبة

★ ★

في (الشرق) جللت الآفاق تجليلاً ؟
وكان الالهاء ثم مشمولاً ؟^(٧)
فأذبتها وأذرتها شمالياً^(٨)
ركزا ، ولا أمره قد ظل موصولاً
يفير وهو يدك السلم تذليلاً ؟
رعوده جنبات (القدس) توهيلاً ؟
يجر سيفاً على القبراء مصقولاً
كانوا (اليهود) .. وهم ادموه ترميلاً^(٩)
أم (قائد) يشهر التبشير تظليلاً ؟
هيهات ! بل بدأت نكراء كالاولى^(١٠)

وأين من بعد ألف أين غاشية
أكان الا هشياً ثم ما حملت ؟
جاشت لها سافيات العز عاصفة
لا جيش (مود) بـ (بغداد) تحس له
وأين في (الشام) (غورو) في جحافل
بل أين في (القدس) (أَلْسِنِي) وقد رعبت
نشوان من صلف ، ملان من حنق ،
يدعو (الصليب) • كأن المسلمين هم
فأست تدري : أ (بطريق) بريق دما ؟
ينأى بأن حسمت (حرب الصليب) به •

★ ★

وعارض الجيش بعد الجيش تحفيلاً
شبه ترجع حد السيف مقلولاً
إيمان والصبر ، وعدا منه مكفولاً
يا طالما دمع الحق الاباطيلاً

يا شاهر السيف ، مزهوا بباطله ،
خل الفرور •• فان الحق ما برحت
فضى له (الله) بالعقبى ، اذا صحب الـ
يرمي به باطلا منه فيدمغه



- (٥) يلتج البحر : تتلاطم له واجه • وتبسل الرجل : تشجع
(٦) الترسيل : الترتيل والتحقيق بلا عجلة •
(٧) ثم بفتح الثاء ، هناك • مشمول : هبت عليه وفرقته •
(٨) شماليل : متفرقة •
(٩) رمله ترميلاً : لطفه بالدمولعل من نافلة القول ان يذكر
ان موافقة الخصم في اصل ما يعتقد ، هي طريقة جدلية معضنة

سنترك الجرح ليستقي دما بدم

كأنها الدين في اللاأواء مطولا
حربا نبادركم بالموت تمجيلا
ممن يجيء . خيق الصدر مثكولا
صبرا يعيد سواد الليل تحجيلا
على الزمان كماء أو معازيلا^(١١)

ان الحروب سجال ينشأ أبدا
ان لم تكونوا لنا سلما ، نكن أبدا
انا سنلحق بالماضين حاضركم
سنصبرن كأباء لنا صبروا
نحن الجواهر ، ما هانت معادتنا

★ ★

لكم ؟ وهل صحت الاحلام تأويلا ؟^(١٢)
فانهذ منخطما ، وآرثت مجدولا ؟^(١٣)
يشن من ضربات الصيد متلولا
غير الذماء ، ورأسا منه مخبولا^(١٤)
خزيان ، عن مشهد الاحياء معزولا

(حلف الثلاثة) .. ما كانت عواقبه
وأين (ايدن) اذ وافى به كلبا
الى اليبدين ، يفه الترب خائفة ،
حوت (جميعا) حطاما منه ليس به
أسيان سدمان أن نيلت مقاتله ،

★ ★

أفاد ما أمل الباغون محصولا ؟
لوأما ، تسنى له أن يمحو الجيلا ؟
لقد غدا القاتل الغدار مقتولا !

ايها ، وما منتهى (الحلف الجديد) ؟ وهل
أكان ، اذ فاجأ الاحياء غادره
لا يفرحن نو اللخاء أن غدروا

★ ★

لم يخفت خزيها تبان (أشكولا)^(١٥)
أذنت سبائها الاطماع تأميلا
منها وقد جاز ميلا بعده ميلا ؟
والبحر اذ جاش أسطولا فأسطولا
ما بين جانحيها ألف (عزريلا) :

يا سواة الحلف اذ بان واذ فُضِحَتْ
لها ثلاثة أطراف مباعدة
أنى يستر فقر طول واحدة
عن الدوارع سل (سينا) اذ ملئت
وحاملات المنايا ، كل حاملة

★ ★

في السر ، قد بان يحكي أنفه طولا^(١٦)
يزجي الطوائر أسرابا أبايلا^(١٧)

- ما مد (دَوْبَلُ) من أنف لغدرته
أسطوله لم يرم (سينا) من كتب

(١٠) يباى : يفخر . وفي هذا البيت تلخيص الى الخطبة
المشهورة التي خطبها النبي عند دخوله القدس وجاء فيها قوله في
معرض الفخر والتحدى : (اليوم انتهت الحروب الصليبية)

(١١) المعازيل : الذين لاسلاح معهم .

(١٢) الثلاثة : هم انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا ، وكي

موليه رئيس وزراء فرنسة ، وذبنيهما الخوجه بن غوريون .

شأن !! فهل عرض الاسطول تليلاً ؟
 قميص (يوسف) زنوا الذئب تليلاً (١٨)
 بوعد (بلفور) لا يألوه توصيلاً
 به البراهين مثل الشمس تديلاً ؟
 ومن جزاهم على التمكين ترحيلاً ؟
 قيداً وسجناً وتقيلاً وتزيلاً ؟
 من بث من كيدته فيها الاحياء ؟
 من كل زاوية هذى (الحساقيلا) ؟ (١٩)
 من شاد في ارضها بالقهر (اسريلا) ؟
 بنا (الحساقيلا) كالشيطان تسويلاً ؟
 مستخفياً خلفها وانسل مخذولاً ؟
 يشلي الكلاب ويخفي الصوت تنجيلاً
 فانقباد في شرك العدوان مجبولاً
 (يهود) ؟ أم فعلها قد بات مجهولاً ؟
 بنو أرومته بطشاً وتخذيلاً ؟
 وليعرسن بها بيضاء عطبولاً (٢٠)
 وليرفعن كما يهوى القناديلاً
 بالوصل وصلاً وبالتدليل تديلاً
 هـواه محترقاً هيمان متبولاً

ويدعي أنه في الحرب ليس له
 كولد (يعقوب) لما ضرجوا بدم
 - وغدر (جنبل) مشدود له طنـب
 كيف السيل الى اخفاء ما وصحت
 من خان (يعرب) ؟ من ألوى بموعدم ؟
 من كاد عهد (فلسطين) وذلكها
 من غال آهلها ؟ من راع أمنها ؟
 من ضامها بـ (يهودا) ؟ من أتاح لها
 من باعها من جرازين الوري وطناً ؟
 من مد (اسريل) ؟ من ضرى علانية
 من ساقها جزراً للحرب ثانية
 ان اللثم اذا ما خاف عاقبة
 واستغوت (الهر) في (بون) تباعته
 ياليت شعري ! تناسى (الهر) ما فعلت
 ليسألن (يهوداً) : فيم أوسعها
 ولينقلن الى (بون) دويلتهـا
 وليقرأن لها «القدس» متهجاً
 وليضفن عليها من صابته
 كوجد (قيس) - (ليلي) اذ يبادلها

سرعان ما كذب الفعل الاقويلاً
 مسنطحات ، فأبدتهم أيايلاً (٢١)
 لكن رجعن مهاشماً مغاليلاً

أين الحيات ، ودعواه التي زعموا ؟
 ان القرون اللواتي أخفيت ، برزت
 ما أوهمت جبلاً ناطحته عباً

أما ترى الخبث قد شاب الافاعيل ؟

بين (اليهود) و (أولاد الهوى) نسب

(١٣) كلب: بكسر اللام، مصاب بدماء الكلب . ارتث : ضرب في
 الحرب فائغن وحمل وبه رمق ثم مات . وقد مات (ايدن) موتاً
 معنوياً فسقط ولم تقم له قائمة .

(١٤) جيكا : جزيرة في البحر الكاريبي ، قصدها (ايدن)
 بعد سقوطه واختبال عقله اثر اخفاقه في معركة (السويس)
 سنة ١٩٥٦ م ، طلباً للشفاء . واللعاء : بقية الروح في المذبح
 وغيره .

سنترك الجرح ليستقي دماً بدم

شاكين باكين تقريراً وتهويلاً
تستشر السم في الملدوغ ممصولاً^(٢٢)
من الاذاعات انكاراً وتقيلاً ؟^(٢٣)
في (مجلس الامن) لا قالا ولا قالا ؟
عدلاً ، ولم يجعلوا (أشكول) مسوءولاً ؟
بغياً ، حديثاً من الاخبار منحولاً ؟
و (دوبل) مزده بالقدر تخيلاً
و (دوبل) يلتقي (أشكول) تقيلاً
يرصى اداثته بالجرم مكبولا
واستزرم النار ، واستعدى المفايلا^(٢٤)

هم باغتونا ، وهم صاحوا ، وهم جلبوا
مثل العقارب تصأى وهي لادغة
هل تستر العمل المفضوح راغية
ان كان ما زعموا حقاً فلم سكتوا
وفيم عيوا ولم يرضوا اداثتهم
اكان ما اقترفوه من جرائمهم
ريعت به الارض غدرا ساء عاقبة
واستفظعت دول الدنيا نذالته
نعم .. وحق له ، ما مجرم أبداً
هو المدبر والجاني : جبا سندا ،

★ ★

(مصر) ، ولا انتهت (عمان) اكليلاً
ولا (العراق) أتى النكراء تحليلاً
زمامهم وابتغوا رأياً وتأثيلاً ؟
قوي تقوم ميل البغي تعديلاً ؟
أن يرقصوا لليهود (الروك اندرولا) !!^(٢٥)
على اسم (ابليس) غطريساً وضليلاً

فيم التجني ؟ ولم تخرب له وطناً
ولا استطالت (دمشق) وهي وادعة
هل أذنب العرب الاحرار أن ملكبوا
وهل حرام عليهم أن تكون لهم
يريد (دوبل) اذ يغري (اليهود) بهم
ليمض في الدرب ، ما يهواه يفعلوه ،

★ ★

يعيث في الارض عرييد القضا ، نمرا
تاباً وظفراً ، عظيم الشر ، مدخولاً
(الله) ، لا (دوبل) ، في الكون محتكم
ماشاء أو لم يشأ خلقاً وتبديلاً
ونحن نمضي على اسم (الله) ، يكفلنا
حق ، ونكفله عزماً وتهويلاً

(١٥) التبان: سراويل قصيرة تستر العودة . واشكول : هو
الخوجة ليفراشكول : (اولادى حسيقل) رئيس وزراء العصابات
الصهيونية ، ربائب امريكة وبريطانية .
(١٦) دوبل : لقب ، ومن معانيه : ولد الحمار ، وذكر
الخنازير !

(١٧) لم يرم : لم يفارق .

(١٨) زنوا : اتهموا .

(١٩) الحساقليل : اليهود ، جمع حسيقل من اسمائهم ، وهو
مصطلح بغدادى .

سيعلم الكون من ناء ومقرب
لن تصبح عقبى الحال تحويلا
* *

منا (فلسطين) - لا ضمت وشائجها -
في مغرز القلب توصيلا وتأصيلا
مهد النبوة • مسرى (المصطفى) • نزل ال
أبرار • معنى الهدى • مغداة (جبريلا)
وموطن (القبلة الاولى) و (مسجدتها)
وسدة (الوحي) تشريفا وتنزيلا
قدسية الترب • لم تخلق طهارتها
للرجس مسرى ، ولا للكفر تسيلا
في كل ناحية • ذكرى مكرمة
بها ، ومثوى شهادات مشمولا (٢٧)
أعلى النفائس والارواح ، نرخصها
لصونها ، وأجل المال تنفيلا
* *

ان الديانة أن نفضي على ترة
وترك الوطن المنصوب مغلولا
ويستباح ولا نحمي محارمه
ويستذل ولا نرعى له غيلا
وكيف ينسى حريب الامل وإترهم ؟
بل كيف يغمض جفن العين مكحولا ؟

لنفرقن صعيد الارض من دمهم
حتى يعود من الارجالس مغسولا
التائبين الطريدين الألى عصفت
ريح الشعوب بهم سيباً وتمثيلا
تبرى الأكف قفاهم أينما تقفوا
من الهوان ، وترجيهم مخاذيلا
الفارسين بأيدهم شئاتهم
يجنون آتاءها بالسهم مجيولا :

أجري (الفراعين) - اذ ساو، وهم - دمهم
على ثرى (مصر) (نيلا) واكب (الثيلا)
وعى (موسى) بهم امرا فطوحهم
في (التيه) يستطعمون العيش مغسولا
والهبوا نقمة (الاغريق) فابتردوا
منهم بحر دم أجروه تسيلا
وشتت دولة (الرومان) شملهم
على السباب في الافاق تسيلا
هاجت بهم عاصفات غير راحمة
رياح (تيطس) تذروهم هذاليل (٢٧)
وشيطوا حقد (سحراريب) فاتبنوا
نوى الى (نينوى) في القيد توغلا (٢٨)
و (يختصر) أدماهم وبلبلهم
سيلاً الى (بابل) يقتاد مشكولا
وناوءوا (دولة الاسلام) فاكسحت
فالول (خير) اجلاء وتجفلا
وأحتقوا (هتلرا) ، فاهتاج منتقما
يذيقهم غضب الجبار قتيلا
* *

ان كان (دويل) يحيمهم ، وينذرنا
رقاً ، فلن يعجزن (الله) تحويلا (٢٩)
ولن ندين أذلاء • • ولو هبطت
سماوء فوقنا ناراً وسجيلا

* *

لا يأس الجازع المنجوع • • ان ظفر
نأى ، ولا يوسع المجروح تمذيلا
ان المقادير تجرى في أعنتها
الى مداها ولا يسبقن مفعولا

وقد يخونك - حيث النصر مرتقب -
 حظ ، ويفت منك الصيد معقولا
 والحر يضري ولا تلتك عزيمته
 ويشي لقراع الخطب بهلولا
 الليل في عفوان من دياجره
 نائي الصباح ، يمج الشر تسيلا
 ويظفر الفار اكليلا أخو ثقة
 تأزر العزم واستغنى التهاويلا
 ما (مجلس الامن) بالمأمون جانبه
 لنا ، ولا واعد الاقوام مأمولا
 سترك الجرح يستقي دما بدم
 ظمان للشار ، أو نجتاح (اسريلا) (٢٠)
 في ساعة تذهل الباغين آتية
 لاريب فيها ، وان رابتك تقيلا
 قذفا الى اليم بالجرذان من كسب
 وان تقذره مشروبا وماكولا
 أن شاء غرقها ، أو شاء عاد بها
 موج أتنا بها جري مهازيلا



- (٢٠) عطبول : فتية جميلة ممثلة .
- (٢١) قرون مسنطحات : طويلات وعريضات . والايابل : جمع الايل ، وهو مشهود بطول قرونيه وتفرعه ، وله في الاستعمالات البغدادية معنى خاص .
- (٢٢) تصاك : تصيح .
- (٢٣) فيل رايه تذيلا : ضعفه وخطاه .
- (٢٤) المفاصل : جمع المفسول وهو الردي من كل شيء .
- (٢٥) بوك اندول : رقصة خليعة من مبتدعات قوم (دوبل) وصنادرتهم العديثة الى الامم الشرقية !
- (٢٦) رجل مشمول : طيب الاخلاق .
- (٢٧) تيطس : قائد روماني ، ادب اليهود ومزق شملهم .
- هدايل : دقاق الرمل .
- (٢٨) سنحاريب : من ملوك اشور ، اوقع باليهود . وسباهم ونفاهم من الارض المقدسة الى نينوى .
- (٢٩) تحويلا : قوة واقتدار على تصرف الامور .
- (٣٠) او : بمعنى الى ان .

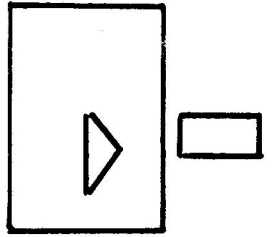
في الاسواق
 الطبعة الثانية
 كتاب
 أدباء الكويت في قرنين

الترعة الصهيونية عند انشأتين

قرأت عن آينشتاين أول ما قرأت مقالات وفصولا
باللغة العربية فأحببته وأكبرت فيه عبقريته العلمية
ونزغته الانسانية وثورته ضد الظلم والطغيان ، الى
جانب صفاته المميزة الاخرى التي تضمنتها تلك المقالات
والفصول . ثم قرأت في أوائل عام ١٩٥٨ كتابا كاملا

عنه باللغة العربية بقلم الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا
(١) فازداد اعجابي بهذا العالم العبقرى وتضاعف حبي
لهذا الانسان العظيم ، فرحت اشيد بعظمة آينشتاين
الانسانية قبل عظمته العلمية ، بعد ان عرفت لأول مرة
من هذا الكتاب ان آينشتاين رفض رئاسة دولة اسرائيل
بقوله ((ان دولة تنشأ كما نشأت اسرائيل جديرة بالفناء))
ومعنى هذا انه ضد اسرائيل وضد الاستعمار الذي خلق
اسرائيل بل معنى هذا انه ضد الصهيونية التي سعت
الى تحقيق دولة اسرائيل منذ آماد بعيدة .

فاضل
خلف



ابرى نفسي ان النفس خطاء ضلالة وخير الخطا ما استدرك » .

وسيكون نقدي اذن « نزيها رائده الاخلاص والصدق وقائده المصلحة العامة والوصول الى الحقيقة » والحقيقة هي ضالتي وضالة كل طالب حقيقة . ومن يدري لعل هذه المناقشة تثبت ان **وليام كهن** الكاتب اليهودي قد تجنى على الحقيقة في بعض ما أورده عن علاقة آينشتاين بالصهيونية واليهودية العالمية ، اقول « بعض ما أورده » لان امثله مدعمة بالادلة والبراهين واحيانا بالارقام . فعندما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا « وفي هذه الاثناء (أي في ١٩٢١) دعي لزيارة الولايات المتحدة الاميركية فاقترن وصوله وزوجته الى مرفأ نيويورك بحفاوة بالغة لم يحلم بها عالم قط » .

عندما يقول الدكتور مرحبا ذلك يقول وليام كهن : « عندما اقترح ان يقوم الدكتور وايزمان وآينشتاين بزيارة اميركا لجمع التبرعات لفلسطين ومن الجامعة العبرية هناك بخاصة — وافق آينشتاين على ذلك الاقتراح . وفي ابريل ١٩٢١ وصل آينشتاين وزوجته والدكتور وايزمان وحاشيتهم الى اميركا » .

فلم تكن هناك اذن دعوة لزيارة اميركا . ولكن آينشتاين رافق وايزمان العالم البريطاني الذي قاد الحركة الصهيونية ، واصبح بعد ذلك رئيسا للدولة الاسرائيلية — الى اميركا لجمع التبرعات للحركة الصهيونية وتحقيق حلم الصهاينة بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود . ويتضح من هذا ان الصهيونية استغلت اسم آينشتاين العلمي في تحقيق اهدافها وقد وافق هو بكل سرور على وضع سمعته العلمية في خدمة الصهيونية . يقول الدكتور مرحبا « وفي فلسطين (عندما مر بها آينشتاين قادما من الشرق الاقصى) أنحى باللائمة على اليهود لجحودهم ونكرانهم وحثمهم على تفهم العرب وتاريخهم وتراثهم . ولذلك لم يرحب اليهود بمقدمه كثيرا ونظر اليه الوطنيون المتطرفون شذرا ... ص ٥٠ » .

ثم قرأت كتابا باللغة الانكليزية عن آينشتاين بقلم **وليام كهن** الكاتب اليهودي الاميركي . ولكنني مع الاسف رايت آينشتاين في هذا الكتاب غير آينشتاين في كتاب الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا . . رايت آينشتاين في هذا الكتاب يهوديا يعتز بيهوديته ، بل رأيت صهيونيا يعتز بصهيونيته كل الاعتزاز . وعرفت من هذا الكتاب ، لأول مرة ، ان آينشتاين هو احد اقرباب الصهيونية الذين ارسوا قواعد الدولة الاسرائيلية .

فوجدت لزاما علي ان اترجم هذا الكتاب الى اللغة العربية ووجدت لزاما علي ان اضع هذه الترجمة بين أيدي القراء لكي تكون مصدرا صحيحا لكل من يريد ان يعرف حقيقة آينشتاين العلمية وحقيقة آينشتاين الشخصية (٢) .

وقد كان بوسع الدكتور مرحبا ان يضع الحقيقة كاملة امام « المواطن العربي » ولكن حماسه العلمية لآينشتاين جعلته يضرب صفحا عن ذكر النزعة الصهيونية عند هذا العالم . وهذا هو الجانب الهام الذي ينقصه كتاب الدكتور مرحبا القيم . لان هذا النقص يجعل القارئ على جهل تام بأهم جانب من جوانب آينشتاين .

ونحن لا نريد من وراء هذا ان نغض من قيمة آينشتاين — وانبي لنا ذلك — فمجده قد اتخذ له مدارا في الكون مع العيوق والثريا ، وسيبقى هذا المجد يسبح في فلكه الى ما شاء الله .

فآينشتاين هو الذي اضاف الى العلوم الانسانية آراء جديدة عن المجموعة الشمسية والمجموعة الكونية الى جانب آرائه السديدة في المجتمع والحياة .

ولكننا نريد من وراء هذا ان نرسم صورة صادقة لآينشتاين بجميع مناحيها ونعطيه حقه كاملا بدون ان نبخسه شيئا منه وبدون ان نعطيه — كذلك — اكثر منه . وقبل ان ابدأ في مناقشة الدكتور مرحبا أحب ان اذكر القراء الكرام بأنه فتح باب المناقشة في مقدمة كتابه عندما قال : « وانني اتقبل كل نقد نزيه رائده الاخلاص والصدق وقائده المصلحة العامة والوصول الى الحقيقة . ولا

ويقول ايضا « بعثت اليه الجامعة العبرية في فلسطين برسالة تسند اليه فيها كرسي الفيزياء النظرية فرفض ذلك بآباء . فهو لا يريد ان يستغل اسمه لتغذية جامعة دولة ولدت لتموت .. ص ٥٩ » .

ويقول قولته المشهورة « ان دولة تنشأ كما نشأت اقناعه بان يتربع رئيسا لدولة اسرائيل يرفض العرض ويقول قولته المشهورة « ان دولة تنشأ كما نشأت اسرائيل جديرة بالفناء » وابتى الرجل الانساني ان يزج بنفسه في دولة الظلم والعدوان ... ص ٦٢ » .

ونترك الرد على هذه الفقرات الى ترجمة الكتاب ، ولن نعيد هنا ما ذكر هناك تجنباً للإطالة والتكرار . وسيرى القارئ في هذه الترجمة ان انسانية آينشتاين ليست مكتملة الجوانب فليس بين الفكرة الصهيونية التي يعتنقها آينشتاين وبين الفكرة الانسانية التي يتغنّى بها آينشتاين ادنى صلة او نسب . وهل من الانسانية ان يحشر يهود العالم وصهاينته البالغون عشرات الملايين في رقعة صغيرة من الارض ك فلسطين بعد تشريد اهلها الشرعيين ؟ واين العقل الذي يصدق مثل هذا الرأي العليل ؟ ان قيام دولة اسرائيل في قلب الوطن العربي لا يخفى على عبقرية آينشتاين ، وهو يعرف جيدا ان الاستعمار عندما أخذ يحسب بنهضة العرب سارع باقامة دولة اسرائيل ليضربهم بها ويحول دون تقاربهم ووحدهم . ولو بقي آينشتاين حيا حتى اكتوبر من عام ١٩٥٦ وحتى يونيه من عام ١٩٦٧ لرأى كيف اصبحت « حبيبته » اسرائيل مخلبا للاستعمار في الهجوم على العرب . ولرأى اسرائيل مهذا للغدر والتواطؤ .

أما لماذا رفض آينشتاين رئاسة دولة اسرائيل ، وهو الذي أرسى قواعدها فربما يرجع لاسباب خفية لا نعلمها ، منها : انه بلغ من الكبر عتيا ، ومنها انه اصبحت من عباقرة العالم ومنها انه شهد غضبة العرب عند تقسيم فلسطين بل شهد غضبة الانسانية .. وشهد من جهة اخرى كيف حرست اسرائيل بحراب دول الغرب الاستعمارية . وربما ادرك بثاقب عبقريته ان مثل هذه الدولة سيكون

مصرها الى الزوال لانها مربوطة بعجلة الاستعمار فان رحل اصبحت هي بدون انصار . وربما كانت هناك اسباب اخرى غير هذه ولكننا نميل الى الرأي القائل بأنه لم يخلق ليتربع على كرسي الحكم ، ولكنه خلق ليسرح في دراسة الكون — وان استغفلته الصهيونية احيانا في تحقيق اهدافها ، لذلك فقد احجم عن قبول « كرسي الحكم » .

ولكنه ظل وفيا لاسرائيل وصهيونيا مخلصا لها حتى وفاته . وكانت مساعداته المالية والادبية تنهال عليها بصورة متواصلة وكان من بينها مكتبته العظيمة التي اهداها لاسرائيل قبل وفاته بوقت قصير .

وبعد فقد تكلمنا عن نقطة غابت عن الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا ، وخير الخطأ ما استدرك ، واعتقد ان في ذلك الكفاية . ويجدر بنا الان وقبل ان نختتم هذه المقدمة ، ان نتكلم قليلا عن الكتاب نفسه .

ان كتاب الدكتور مرحبا في نظري كتاب قيم ، ويجدر بكل عربي ان يدرسه دراسة الباحث المدقق . فهو كتاب يلهم الطموح لمن يعشق الطموح وهو كتاب يرسم طريق الجدل لمن يعرف الجدل . وهو قبل كل شيء اول كتاب في اللغة العربية عن آينشتاين الذي اشعل أكبر ثورة في تاريخ العلم . وقلب آراء العلماء الذين سبقوه رأسا على عقب . وارجو ان يدرك القراء اهمية هذا الكتاب ، وخاصة طلاب العلم الذين يتأهبون لدخول الجامعات ، لعل فيهم من يعشق العلوم الرياضية والطبيعية كما عشقها آينشتاين ، ولعل فيهم من يقلب نظريات آينشتاين رأسا على عقب كما قلب آينشتاين نظريات أساتذته قديما وحديثا فبالعلوم الرياضية والطبيعية انار رسل العلم كوكب الارض بعد ان كان مظلم ، وقادوا الانسان الى عالم المدنية بعد ان كان يتعثر في عالم الاحراج .

ولعل بين قراء هذا الكتاب من يسهم في مقبل الايام مع زملائه رسل العلم في انارة الكون ، ولعل فيهم من يقود الانسان الى عالم المدنية الصحيح الذي تنعدم فيه الاطماع . والله الموفق .

(١) هذا الكتاب هو العدد الاول من « موسوعة الثقافة الفلسفية » وهو من منشورات « دار النشر للجامعيين » في بيروت .

(٢) سنقوم بنشر هذا الكتاب على صفحات مجلة « البيان » في العدد القادم ، ترجمة الأستاذ فاضل خلف .

ک

ایوریشہ

کما اعرف

لقد صدر مرسوم تعييني كسفير لدولة الكويت في الهند ، الهند الجميلة الحافلة بكل مغاني الحب والجمال .
وهنا شرد الفكر ليطوف بتلك المغاني ، مغاني العلم والمعرفة مغاني الروحانيات الخالدة . فقد كانت ولا تزال
منبعا فياضا لهذه الروحانيات . وقبل ان استرسل
بتطوافي بتلك المغاني الحلوة قطع علي صديقي هذه
الرحلة الجميلة رحلة الخيال .

وقال لي هبي نفسك في خلال شهر لتذهب الى الهند ، وتركته لاهيئ نفسي لهذه الرحلة . فأخذت
عائلتي الى لبنان كي يتموا بقية صيف ١٩٦٤ هناك وهي
السنة التي عينت بها :

وعندما وصلت الى لبنان التقيت بصديق فنان . وكان
قد علم بخبر تعييني فهنأني وقال انها لصدفة جميلة ان
تتناول العشاء عندي بعد غد مع سفير سوريا في الهند ،
فسألته من هو سفير سوريا في الهند ، فقال عمر ابو
ريشه . فقلت انها لصدفة جميلة . كم كنت أود ان أقابله
واسمع عنه ، لانه بحق يعتبر استاذ الجيل . فقال
صديقي وستقابل في هذه الحفلة كثيرا من الشعراء
والادباء كالشيخ صقر بن سلطان القاسمي والاستاذ
الشاعر فؤاد الخشن والاستاذ الشاعر ابو سعد
وغيرهم . فلم يسعني الا ان اقبل الدعوة شاكرا له .
وهنا اخذت استرجع في ذاكرتي بعض قصائد الاستاذ
السفير الشاعر عمر ابو ريشه ، فخطرت ببالي بعض
أبيات من قصيدته .

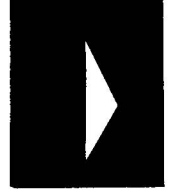
بعد النكبة ، التي قالها ١٩٤٨

امتي هل لك بين الامم
منبر للسيف او للقلم
اتلقاك وطرفي مطرق
خجلا من امسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمني عابثا
ببقايا كبرياء الالم
اين نبياك التي اوجت الي
وترى كل يتيم النعم
كم تخطيت على اصدائه
ملعب العز ومغنى الشمم
وتهاديت كاتي صاحب
مئزرى فوق جباه الانجم
حلم مر باطياف السنأ
وانطوى خلف جفون الظلم

الحكمة الأولى

بقلم
يعقوب
عبد العزيز
الرشيد





بأنه قد سبق وان مثل الجمهورية العربية المتحدة ايام
الوحدة كسفير لها في الهند . فتكلمنا طويلا عن الهند ،
وبعد ذلك عرجنا على الادب والشعر ، فأنشدته بعض
ابيات قصيدته — بعد النكبة — فابتسم وقال انها ايام
مضت ، ولكنني مع الاسف انني لا ارى اي صدى لمثل
هذه القصائد الان بين الامة العربية . ان الامة العربية
قد انقسمت على نفسها وكأنها تتآمر على ذاتها لتجعل
اسرائيل تقوى ، بينما تذهب ريحنا ، انا لا ادري لماذا
هذه الخلافات بين زعمائنا وقادتنا ما دام هناك امامهم
عدو واحد مشترك . انني يا يعقوب اقول لك ذلك
وكأنني ارى من سجع الغيب ما سوف يحصل لنا بعد
سنوات قليلة . انني ارى بأن اسرائيل سوف تحطم
الامة العربية ونحن في سبات عميق وفي خلافات اعماق .
فقلت مخففا لماذا هذا التشاؤم ، فقال انه ليس تشاؤما
ولكنه هو الواقع . وبعد ذلك اخذنا نخوض بعدة
احاديث ادبية وشعرية ، فسمعنا من الشيخ صقر بن
سلطان القاسمي (أمير الشارقة) سابقا ، وسمعنا
من الاستاذ فؤاد الخشن وسمعنا من الاستاذ احمد
ابو سعد ، وهنا جاء دوري فقلت لهم انني لست بشاعر
ولا يحق لي ان اعتبر نفسي شاعرا ابدا وان كنت انظم
بعض ابيات ، وهنا الحوا الا ان يسمعوا ، فقلت انني
سوف اسمعكم بعض قصائد لشاعرنا الكبير فهد
العسكر ، فأنشدتهم بعض قصائده الغزلية فنالت
استحسانهم ، وهنا طلب بعضهم ان اقول ما نظمته
فأسمعتهم قصيدة قصيرة هي :

— احلام —

رايتك فانهل فيض السنا
علي فاغضيت يا فتتي
فقص السؤال ولم ينطلق
وضاق الخيال ولم يفلت
ترى هل يتوب الي الزمان
وينشر ظلك في واحتي ؟
اراني اطوف بحلم المحال
وارجع منه الي وحتي

ومن ثم قمنا للشاء . وفي تمام الساعة الحادية عشرة
مساء ودعنا السيد الاستاذ عمر ابو ريشه ، لانه سوف
يسافر غدا في الصباح الباكر الى الهند ، فودعته بحرارة
وقلت انني سأراك في الهند ان شاء الله .

وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث وقد اثر في حديث
عمر تأثرا بالغا وشعره الرصين القوى والقاؤه الجميل ،
الى ان انفض سامرنا وذهب كل الى سبيله يلفه الليل
في عباته السوداء .

الى ان قال :

الاسرائيل تعلقو راية

في حمى المهد وظل الحرم
ويرجع ليخاطب الامة العربية ،
او ما كنت اذا البغي اعتدى
موجة من لهب او من دم
اسمعي نوح الحزاني واطربي
وانظري دمع اليتامى وابسمي
واتركي الجرحى تداوى جرحها
وامنعي عنها كريم البلسم
ودعى القادة في اهوائها
تتفانى في خسيس المفنم
رب (وا معتصماه) انطلقت
ملء افواه البنات اليتيم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
امتي كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه
ان يك الراعي عدو الغنم
فاحبس الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهم

وهنا وبعد ان رجعت بالذاكرة الى ١٩٤٨ وعشت في
أبيات قصيدته تلك مكبرا شاعرنا الكبير على عزته وأثفته

وشجاعته ، أخذت استعجل الدقائق والساعات لكي
تمر سريعا كي اجلس الى جانب عمر ابو ريشه ، ولقد
تصورت في مخيلتي بأنه صارم حاد الملامح طويل ضخم
الجثة كبير الرأس فيه كثير من عجرفة وغرور ، وأخذت
أعد نفسي لمحادثته . فأخذت تتنابني شتى الافكار .
وحان موعدنا فذهبت الى هناك فوجدت الاصدقاء كلهم
قد سبقوني فسلمت عليهم جميعا لانني كنت اعرفهم
سابقا ، وهنا قدمني صديقي الفنان الى الاستاذ عمر ابو
ريشه وقال زميلك في العمل في الهند ، فحياني عمر ابو
ريشه بابتسامة عريضة وجلست بجانبه وأخذت أقرس
في وجهه ، فلم اجد لتلك الصورة التي تخيلتها عن ابي
ريشه اي أثر .

بل وجدته طويل القامة متوسط حجم الرأس دقيق
الملامح قد وخط الشيب شعره رزين الحديث وديع الطبع
متواضعا الى ابعد حدود التواضع ، فشجعني هذا كله
الى ان اخوض معه الحديث عن الهند وخاصة وأنا اعرف

يا دهر!

ومن مأس ومن شجون
تأهت على دربها لحوني
وكم غراب على العصون
تدعى ، على الرغم ، بالمصون
وصاحب الحق في السجون !
حين ذا السهل والحزون
يشربوا نخب ذى غصون
بيدو لدى الناس كالرزين !
وكم تجنى على المدين
بغير حق وغير دين

فهل سألنى على ظنوني ؟!
وتشرق الشمس باليقين !
ينهد من ظلمة حرون
فأنت وصل الى المنون !
اليك ، في لهفة الجنون
وكل ذي غدره خؤون !
وتطلب الغث بالسمين
وتلصق المين بالامين

فهل سألنى على ظنوني ؟ !
يحده الناس بالقرون ؟
والسر في نفس ذي الشجون !!

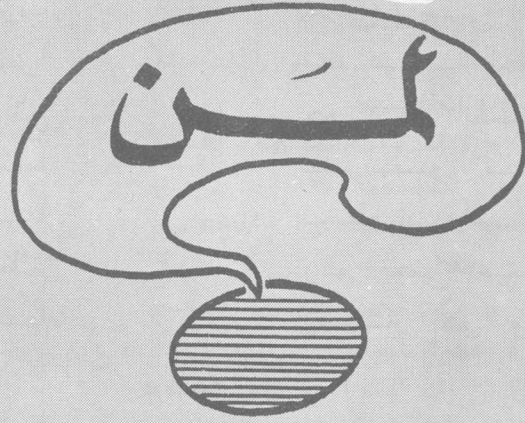
وكم فيك يا دهر من مجون
ومن ليال بلا نجوم
فكم مناد بلا مجيب
ورب بغي بكل ... درب
ومذنب قد تراه حرا
ومن عجيباتك اللواتي
يحرم الخمر بائعوها
ويدعى السدين ذو رياء
فيأكل السحت وهو ظلم
وكم يتيم براه بريئا

يا دهر قد هجت بي ظنونا
أم يعقب الليل فجر حق
أم أنت ليل بلا انتهاء
يا ويح من رام منك وصلا
فذاهب عنك مثل ... آت
ما زلت عوننا لكل وغد
تتيل زيدا عطاء عمرو ،
وتسأل الصدق من كذوب

يا دهر قد هجت بي ظنونا
هل أنت شيء له حدود
أم أنت شيء بلا وجود

خالد
سعود
الزبد

جائزة نوبل



بشأن الادب العربي الجاهلي .. لقد احدث طه حسين بكفاحه الطويل نظرة فكرية جديدة للامور .. وامتد اثره ليشمل الامة العربية كلها .. واما العمل الانساني الذي قدمه فيكفي انه كان ركنا من اركان اتصال الفكرين العربي بالاوروبي ..

— وبالنسبة لتوفيق الحكيم ، فانه هو الآخر ركن من اركان الاتصال الفكري بين الامة العربية واوروبا .. وله العديد من الاعمال الادبية المترجمة الى الاسبانية وغيرها من اللغات الاوروبية .. فتوفيق الحكيم في « اهل الكهف » وفي « طعام لكم فم » وفي « شمس النهار » وفي « عصفور من الشرق » ينتقل من المشاكل الانسانية الخالده الى المشاكل المعاصرة ويعرض

الفكرية العربية التي حققت اتصالا فكريا بين اوروبا والعرب .. وكان الجيل الذي تتلمذ على يد طه حسين قد تلقف الثقافة الاوروبية واتصل بها اتصالا وثيقا . ولا ننسى منهج التناول العلمي الذي كان طه حسين احد اقناب نقله الينا ، ولا ننسى ان طه حسين يكون مدرسة فكرية منذ مطلع هذا القرن ، حيث ثار على الازهر ومناهج التدريس فيه ، وانتقد شيوخته .. وهذا يبدو جليا في الجزء الثاني من « الايام » . وطه حسين هو الذي قدم في السوربون رسالته في علم الاجتماع عن ابن خلدون وهو الباحث في مصادر الثقافة اليونانية ، وهو الذي تأثر بمنهج الشك الديكارتي وتبنى نظريات مرجليوت والمستشرقين

— قلائل هم الذين تكرمت جامعة ستوكهولم فقررت منحهم جائزة نوبل لانهم من الشرق .. وبين هؤلاء القلائل : طاغور شاعر الهند الاكبر .. وفي هذه الايام تطلب الجامعة السويدية ان يرشح العرب من يستحق منهم هذه الجائزة ورشحت الجامعة العربية اثنين من عمالقة الفكر العربي .. هما طه حسين وتوفيق الحكيم ..

ولنناقش اولا العوامل التي ادت بالجامعة العربية الى اختيار هذين الاديبن الكبيرين لنيل جائزة نوبل باختصار ، بالنسبة لطه حسين .. من ابرز اثاره انه كان من الطلائع

سميرة التي مأنت



بعد ان امنت شبابها في سبيل
الحق والكلية . غادرت الكاتبة
العربية سميرة عزام دنيانا تاركة
وراءها اثرا ادبية نذكرنا بها دائما . .
وسميرة عزام كاتبة النكبة الاولى التي
عاشت لتشهد النكبة الثانية في تاريخ
شعبها وامتها . . لم يمهلهما القدر الا
لتشهد النكبات . . وانتجت سميرة
ادبا ينضح بحرقة النكبة . . ولا يزرع
اليأس بل الأمل والحياة . . كان
مشوارها الطويل على درب الحياة .
يمر بعدة محطات .

- فلقد نشأت ادبية في عكا ، تكتب
القصة القصيرة وتنشرها
ونذيعها من محطة الشرق الادنى
- وعندما انتقلت هذه الاذاعة الى
قبرص شغلت فيها مراقبة
لبرامج المرأة ثم احتلت المركز
نفسه يوم عادت المحطة الى
لبنان وعملت فيها من ١٩٤٩
حتى ١٩٥٦ .
- ثم انتقلت بين اذاعة الكويت
والعراق لمدة تقرب من ثلاثة
اعوام ، اذاعت خلالها حوالي
٣٠٠ حديث الى جانب عدد كبير
من القصص القصيرة .
- صدرت لها اربعة كتب تضم
مجموعات من القصص القصيرة
عدا عن تسعة كتب اخرى
منقولة عن ادب العرب .
- نالت جائزة « اصدقاء الكتاب »
في لبنان عام ١٩٦٣ .
- اشتركت في عدة مؤتمرات عقدت
من اجل طرح القضية
الفلسطينية في بيروت والقدس
وليبيا وغيرها .
- ظلت تجاهد بقلمها حتى اخر
نفس جادت به . . ولا تزال
اعمالها الادبية انفاسا حارة
تذيب جليد اليأس . . رحمها
الله ، فلقد كانت سميرة عزام
صديقة للعزم صدوقة له في كل
خطواتها .

الافكار على ارفع مستوى فني . .
— وكلاهما يستحق الجائزة ،
لانهما يحملان من الاثر الفكري والادبية
ومن الاعمال التي تبرز فيها القيم
الانسانية الخالدة .

هذا بالنسبة لكل من طه حسين
وتوفيق الحكيم اللذين رشحتهم
الجامعة العربية . . ولكن هل يعني
هذا الترشيح ان الامة العربية لا تملك
غير هذين العملاقين لتقديمهما للجنة
جائزة نوبل ؟ !

— ان هذه الامة يمكنها ان تقدم
جورج شحاده ، مؤلف المسرحيات
التي شغلت الناس في الغرب طيلة
سنوات عشر ، والكاتب الجزائري
محمد ديب في رواياته ، واذا تركنا
المجال الفكري واتجهنا في المجال
العلمي لبرز امامنا اسم الدكتور دبغي
الذي يعتبر قبلة الاوساط العلمية
والطبية في اميركا ، وكذلك تملك الامة
العربية العديد من ابنائها النوابغ في
العلوم والطب والرياضيات وهؤلاء
جميعا اختطفتهم الجامعات الاميركية
والاوروبية للاستفادة من نبوغهم بينما
نستهم امتهم !

صحيح ان جائزة نوبل لا تنزه
عن النقد ، فلقد استخدمتها دوائر
الدعاية الغربية في اعطاء الجائزة
لباسترنك على قصته « دكتور
جيفاكو » نكابة بالاتحاد السوفياتي
الذي منع نشر الرواية في روسيا . .
كما ان الصهيونية استخدمتها لمنح
الجائزة للكاتب الاسرائيلي صموئيل
عجنون والشاعرة الاسرائيلية نيللي
ساش . . وايضا اعطاء هذه الجائزة
لناس لم يقدموا خدمة انسانية ذات
قيمة تذكر في مجال ترشيحهم لنيل
جائزة نوبل . . ولكن يجب ان نقترح
رحاب جامعة استوكهولم لكي نبحت
عن مكاننا هناك . . لان العديد من
المفكرين والعلماء العرب جديرون
بالجائزة . . ويبدو انهم في السويد
يحتاجون الى تذكيرنا لهم باستمرار !



مع الدكتور عثمان الكفاك

قديم
سما
سما

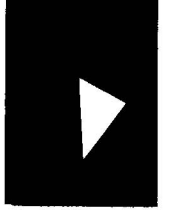


إعادة ترجمة تاريخ الادب العربي "لبروكلمان"

استعمال المفردات العربية الجديدة في الكتابات الأدبية

زار الكويت بدعوة من وزارة التربية الاستاذ عثمان الكعك ،
وذلك لوضع كتاب عن الفلكلور الكويتي . وللاستاذ أياد بيضاء
في هذا المجال وفي غيره من مجالات الادب والفكر . فالاستاذ
الكعك هو مستشار وزير الثقافة التونسي ، كما أنه عضو المجمع
العلمي في دمشق وصاحب التأليف الكثيرة العديدة ، ومما يذكر أنه
هو أول من ألف كتابا عن الجزائر أرض البطولات وذلك في عام
١٩٢١ .

ولقد تشرفت الرابطة بدعوة هذا العلامة حيث كانت جلسة
فكرية دار النقاش فيها حول كثير من مواضيع الفكر وشؤون الادب
فكان الكعك ذلك النبع الصافي الذي نهل من علمه أعضاء الرابطة
.. وقد اشترك في هذه الجلسة كل من : خالد سعود الزيد ،
وخليفة الوقيان ، وطارق عبدالله ، وسليمان الشطي ، حيث
طرحوا كثيرا من الاسئلة التي تبحث عن جواب شاف ..
والبيان ، تنشر ك لما دار في هذه الامسية الادبية حرصا منها
على تعميم الفائدة ..



خالد : لو اعدنا الحديث عن بروكلمان وجهة نظركم في ترجمته ؟

الكعك : المعلوم هو ان بروكلمان اهم كتاب في تاريخ الادب العربي ومن سوء الحظ ان هذا الكتاب ككثير من الكتب غيره التي تهتم العالم العربي ، والعالم الاسلامي من النواحي التاريخية او الادبية او العلمية او الحضارية يوجد بلغة اجنبية وفي صورة الحال اللغة الالمانية . والكتاب في خمس مجلدات ثلاثة اصول وملحقان مطولان والجزء الواحد من الكتاب لا يقل عن ثمانمائة صحيفة وهو مقسم بحسب العصور : العصر الجاهلي ، عصر الرسالة ، الدولة الاموية ، العصر العباسي الثاني . الى غير ذلك .

ثم في داخل العصور ينقسم الى مواد : العلوم الدينية ، العلوم التاريخية ، العلوم الادبية ، العلوم الرياضية ، ثم في داخل العلوم ينقسم الى الاقطار : مصر ، سوريا ، الجزيرة العربية ، تركيا ، ايران ، الهند ، المغرب الاندلس صقلية افريقيا السودان وهلم جرا ، ثم هو يتكلم عن كل عصر بحسب خصائص العصر ، ثم يأخذ المترجم له ان كان نقيها في قسم الفقه او كان محدثا في قسم الحديث او كان اديبا في قسم الادب ، او كان طبيا في قسم العلوم الرياضية الى غير ذلك ، ويترجم له ترجمة مختصرة ثم يزين ذلك ببيان المصادر التي كتبت عنه من كتب عربية قديمة وعربية معاصرة وكتب اوروبية او مجلات ثم يذيل ذلك باسماء كتبه المخطوط منها واين يوجد والمطبوع منها واين يوجد ومتى طبع ، الكتاب هذا في نظري لا يمكن ان يستقل بترجمته رجل او ان تستقل بترجمته لجنة ، فلا بد من ايجاد لجنة مركزية في الكويت مثلا وان يوجد في كل بلد

عربي ، في كل بلد اسلامي وفي كل بلد كان عربيا مثل الاندلس وصقلية ومالطة لجنة وطنية لترجمة القسم المتعلق بالبلاد فمثلا لجنة تونس لترجمة القسم التونسي ولجنة الجزائر لترجمة القسم الجزائري ولجنة الكويت ولجنة العراق وهلم جرا ، وهذه اللجنة تترجم الاقسام التي ذكرها بروكلمان وتدمج الاصل بالملاحق لان عندنا الاصل وعندنا الملاحق فلا فائدة في ابقاء اصل وملاحق ثم هي تزيل ذلك بمزيدات لا بد من الزيادة مثلاً بروكلمان ذكر عن تونس نحو ثلاثين او اربعين اديبا بينما العدد هو ١٢٠٠ فعندما ترجمت القسم المتعلق بتونس وصلت الى نحو مائتين ، وكذلك بعض من ترجم للادباء او للفقهاء او للمحدثين او للعلماء اهلهم بروكلمان او لم يهتم فيه ، فلذلك يجب ان تكون هنالك في كل قطر من الاقطار الاسلامية لجنة تترجم القسم المتعلق بها ، وتزيد عليه في تضعيف عدد الادباء والعلماء وفي تكثير عدد المصادر وفي احصاء ما وصلنا اليه اخيرا من الكتب التي فيها كل مؤلف بعينه واين توجد هذه الكتب لان اكتشاف المخطوطات يزداد في كل يوم وترتكز هذه المجموعات كلها في الكويت ، واللجنة هي التي تنسق الاعمال وتطبع ، وفي كل سنة بعد خروج الكتاب تكون هنالك ملاحق ، كل سنة تخرج في اخر السنة ملاحق والملاحق في اوراق منفصلة ، اوراق طيارة والكتاب يكون مجلدا بمفاتيح بحيث يمكن فتح المفاتيح وتوزيع الاوراق واقحام الاوراق الجديدة امام كل باب بعينه بحث ما اصفناه في هذه السنة من زيادات على بروكلمان جديدة حدثت بعد النهاية من الطبع الذي فرغنا منه ، نفرض اننا فرغنا من الطبع عام ٦٦ في نهاية عام ٦٧

نكون ملحق الملحق اوراقا اوراقا ، فنفتح المفاتيح ونضع كل ورقة امام بابها مثلا انتهينا من الجاحظ ، الجاحظ هو صحيفة ٥٠٠ مثلا من الجزء الاول فاذا بنا خلال ٦٧ اكتشفنا مخطوطات جديدة للجاحظ وهناك من الفدراسات جديدة وهناك معلومات جديدة عن الجاحظ نجعلها في هذا الملحق ، ونضعه امام الصحيفة المتعلقة بالجاحظ في الجزء الاول كما ذكرت ، بعد نهاية عشر سنوات ، سنة ٧٦ ندمج الكل في صيغة جديدة في طبعة جديدة مفرغة في قالب جديد ، وفي عام ٧٧ نعمل الملحق الاول من العشر سنوات الثانية وفي عام ٧٢ الملحق الثاني من العشر سنوات الثالثة وهلم جرا ، واذا بلغنا سنة ٨٧ نطبع الطبعة الثالثة بادماج وهلم جرا فتكون هناك لجنة مستمرة مستقرة لدراسات بروكلمان بحيث يكون في كل عام عندنا اخر ما ظهر في الدراسات التي وضعها بروكلمان بعد الانتهاء من طبع الطبعة الاولى ، وفي كل عشر سنوات عندنا طبعة ثانية والعشر سنوات التي من بعد عشر طبعة ثالثة وهم جرا ، والملاحق تبقى دائما مستمرة ثم ان اللجنة هذه تتكفل بتلخيص بروكلمان للتعليم المتوسط وتلخيص بروكلمان للتعليم الثانوي وتلخيص بروكلمان للتعليم العالي بهذا الشكل يكون عندنا اربع نسخ لبروكلمان ، نسخة جامعة للباحثين الكبار ونسخة لكلية الاداب ونسخة للمدارس الثانوية ونسخة للمدارس المتوسطة .

خالد : استاذ — هل لكم محاولات في ترجمة شيء من كتاب بروكلمان ؟

الكعك : ترجمت القسم المتعلق بتونس والمغرب ، ترجمته وطبع في مجلة الثريا تباعا ، وزدت عليه

وهذا هو الذي جعل قضية بروكلمان تخطر بفكري ، والان انا بصدد جمعه وزيادة عليه ايضا لكي يصبح في كتاب خارج على حدة .

خالد : هل لكم ملاحظات على ترجمة الاستاذ النجار رحمه الله ؟

الكعك : الاستاذ النجار رحمه الله ، وكلنا تأسفنا لوفاته لاح وفاته رزية كبرى ، وهو يحسن الالمانية جيدا الا ان هناك احيانا بعض الرموز المتعلقة ببروكلمان ، لان كتاب بروكلمان كله

رموز ، كتاب اصطلاحي ، كاد يكون كتاب كيميا كله اصطلاحات ، فالانسان الذي لا يعرف الاصطلاحات لا يهتدى الى فهم بروكلمان ، فبروكلمان ليس رواية ولا قصة ولا ملحمة ، فاذا لم نهتد الى هذه الرموز بدقّة يكاد الكتاب يكون مغلقا ، مثل انسان يقرأ

سر الحرب بدون ان يعرف مفتاح سر الحرب ، فلا اقول في كل مكان بل في بعض الحالات ، فالاستاذ النجار ، على جلالة قدره وغازارة علمه وحسن معرفته للالمانية لم يهتد كل الاهتداء ، ثانيا في بعض الرموز التي تتعلق بالاسماء مثلا الفاظ العبودية : عبد القادر ، عبد الصمد ، عبد الملك ، عبدالله ، فبروكلمان يضع حرف A

ويضيف الحرف الاول من الاسم الثاني فعبدا الله مثلا يضع حرف AL

وعبد القادر يضع AK من الاسم الثاني ، فغالبا ما اهتدى الى حقيقة الاسم ، فاحيانا يضع عبد القادر بن احمد بينما هو عبد القادر بن علي مثلا ، فهذا يجعل دراسة بروكلمان بالشكل هذا باللغة العربية دراسة غير مثقنة ، ثم ان المشكل في الحروف لان بروكلمان يجمع الحروف تتعدد احجامها بقدر اهمية المواضيع ، فهو

في موضوع الترجمة ، ففي ترجمة حياة شخص مثل الجاحظ يجعل الحروف غليظة ، اما المصادر التي كتبت عن الجاحظ فيجعل الحروف متوسطة ، اما القسم الخاص بكتب الجاحظ واين توجد فيكتب بحروف صغيرة بعضها واقف وبعضها مسند ، فعدم وجود توفر هذه الحروف يجعل الورقة الواحدة لا تختلف انواع حروفها حتى يتبين منها الاهم من المهم هذه قضية تقنية لا تهم الحقيقة وانما تهم الطباعة نفسها لان الطباعة تحتاج الى عناية خاصة ، في هذا الموضوع .

سليمان : بالنسبة لبروكلمان ، مجهوده هذا مجهود ضخم ،

فكيف استطاع بروكلمان ان يجمع هذه المادة بهذا الكتاب ؟

الكعك : هذا يجعل السؤال يعم مؤلفي العرب ، مؤلفي المسلمين ، ويمع معهم بروكلمان ، المجهود مجهود جبار عملاق لا شك في ذلك ، قل فيه اغلاط ، قل فيه ما تشاء ، الذي لا يغلط هو الذي لا يعمل ، اذا اراد الانسان ان يأمن الغلط فعليه ان لا يعمل شيئا ، وذلك هو اكبر غلط ، ولهذا نحن لا نحصي على العلماء اغلاطهم ، ولكن نسبة غلطاتهم : «كفى المرء نبلا ان تعد معايبه» فالسؤال

كيف ان عالما مسلما وعربيا ، يموت في الاربعين وقد استطاع ان يؤلف في حياته كتبا لو وزعناها على ايام حياته منذ يوم الولادة لكانت كراسا او كراسين في اليوم ؟ وان هذه الكتب هي من الدسامة بحيث تجعل الانسان يتساءل : هل يكفي عمره لتأليف كتاب واحد منها فضلا عن العشرات مثلها فعل ايك الصفدي ، صلاح الدين ، ان الوفي من الوفيات في ثلاثين جزءا

وهي بالتجزئة العصرية ١٠٠ جزء ، كيف يمكن للانسان ان يفعل هذا ؟ الحقيقة هي ان هؤلاء العلماء مفرغون او فرغوا انفسهم ، ليست لهم مطالب دنيوية ، مطالبهم في اللباس ما ستر وفي الاكل ما حضر ، وليست لهم مشاغل اخرى ، وثانيا كان لهم مريدون ، طلبة مريدون مثل المريدين الذين حول الولي او حول المتصوف والذين يعتبرونه شيئا مقدسا ويعتبرون مشروع شيئا مقدسا ، فهؤلاء يعاونونه ، الصفدي كان له مريدوه ، يؤمنون بالصفدي ويؤمنون بمشروع الصفدي ، فكانوا يعاونونه ، لانه في وقت ما كان ضريرا فهو لا يقدر ان يؤلف ، مثل المريدين الذين نراهم حول طه حسين مثلا اناس اخلصوا لطه حسين لدرجة انهم صاروا عيوننا افضل من عيونه وصاروا نشاطا اكثر من نشاطه لفائدته هو ولفائدة المشروع فهو تبلور وتحدث حتى صار بنظر هؤلاء المريدين — وقليل من ليس مريدا عند طه حسين — ان هناك مشروع طه حسين ، لم يعد طه حسين شخصا يمشي على رجلين وبشر ، بل صار روحا ، فذلك الصفدي وكذلك الغزالي ، وكذلك ابن تيمية وكذلك عامة علماء العرب ، القلقشندي ، فالقلقشندي ليس كاتبا يسيرا ، ونهاية الارب « للنويري » مثلا يندهش الانسان ان السن القليل الذي عاشه هؤلاء والانتاج الادبي الكبير الذي اتوا به مع الدسامة والدقة ، فهؤلاء لهم اعوانهم واعوانهم ليسوا اعوانا اجراء ، الحمد لله لان العلماء ليس لهم من المال ما يؤجرون به اجراء العلم ولكن اعوان مخلصون منقطعون مكرسون حياتهم على ذلك المشروع مثل الشبان الذين صاروا يطوفون البلاد العربية ، يجمعون اللغة ، اربع





تمرات وقربة ماء على ظهره وهو يذرع الارض طولاً وعرضاً لكي يجمع الكلمات : كتاب الرحل ، كتاب الابل ، كتاب الانسان ، كتاب الغنم ، كتاب خلق الانسان ، كتاب الدار ، كتاب المنزل ، ولا يهيمه ما بعد ذلك . هذه هي المهمة العلمية امام البحث ، ثم المهمة العلمية التي للمريد فبروكلمان عنده مريدون ، ولا اقول تلامذة ولا اقول طلبة ، اقول مريد بالمعنى التصوفي للكلمة ، انسان منقطع لبروكلمان ، فهؤلاء المريدون هم الذين يجمعون لبروكلمان وبروكلمان هو الذي يرتب ويصفي ، وهم الذين يتولون بعد ذلك التصنيف والترتيب . بهذا الشكل هذه هي الطريقة الالمانية وفي ظني ان الالمان اخذوها من العرب ، وهي طريقة البطاقة والمريد ، كل معلومة في بطاقة ، والمريد يأخذ الكتاب ويصفي ، يجرد في بطاقات ، ومريد اخر يأخذ البطاقات ويرتبها ويصنفها والكل يقدم كشيء جاهز حاضر للعمل لدى السيد المؤلف الذي هو شيخ الجميع واستاذ الجميع .

خالد : في حديث سابق معكم تحدثتم عن امكان الدارس ان يدرس الحضارة الاسلامية من خلال كتاب ككتاب الذخائر والتحف مثلاً، فهل نستطيع ان نفهم كيفية ذلك ؟

الكعك : الحقيقة اننا نحتاج الى ادراك معنى الحضارة ، الحضارة في اية حقبة من حقباتها آخذة عن سابق ومعطية للاحق ، فالحضارة الاسلامية تمتاز بانها آخذة من اليونان ومن الرومان ومن الهنود ومن الايرانيين ومن الاسبان ومن البربر ومن الفينيقيين ، وترجمت عامة الكتب

ثم بعد ذلك اخذتها وهذبتها وزادت عليها من عندها واعطتها لاوروبا ، هذا العامل الاول ، فمتى نتبين كيف اخذت وما الذي زادتته وما الذي اعطته لاوروبا ، من خلال هذه الكتب لان الحضارة اما حضارة مادية ، او حضارة عقلية ، او حضارة اخلاقية ، او حضارة روحانية ، فالحضارة المادية تتبين في الصناعات التقليدية الى اي مدى وصلت الزربية ، والى اي مدى وصلت التحف ، نعلم من ذلك مبلغ الحضارة ومدى ما وصلت صناعة الذهبيات والفضيات والخشب والزجاج والاقمشة الحريرية وصناعة الورق وصناعة الخطوط وصناعة الثياب وصناعة الحياكة ، الى اي مدى وصلت ، نعلم من ذلك مبلغ الحضارة وصلت ، نعلم من ذلك مبلغ الحضارة وصلت ، نعلم من ذلك مبلغ الحضارة فلماذا لا نتبين هذه الحضارة في كتب المؤرخين او قلمنا نتبينها في كتب المؤرخين الا ان يكون المؤرخ مؤرخ حضارة لا مؤرخاً فقط ، فعندما نأخذ مثلاً كتاب « الذخائر والتحف » او كتاب « الظرف والظرفاء » للوشاء ، او كتاب « مشوار المحاور » للقاضي ابي علي التنوخي ، نجد فيها كيف كان التأدب في الاكل وانواع الطعام وانواع اللباس وانواع المشروبات وانواع التحلي ، وما هي التحف التي اهديت لبوران يوم زفافها ، وما هي التحف التي اهديت للمؤمن يوم ولي الخلافة ، والتي اهديت للاميين والتي اهديت للحاكم والعزيز ، فنندهش امام الصناعات والاسواق الموجودة فيها هذه الصناعات ودقة هذه الصناعات ودقة المواد الخام التي استخرجت منها . مثلاً في كتاب الذخائر والتحف

اهدى للعزير الفاطمي واهدى للحكم الفاطمي واهدى للمعز الفاطمي من تونس لانهم ولا كانوا تابعين قبل الانشقاق للدولة الفاطمية عندهما خرجت الدولة الفاطمية عندهما انتقلت من تونس وخرجت الى القاهرة سنة ٣٦٥ هـ استخلف المعز ابنه زيد . فكانت المهادة بينهم موجودة فمن جملة ذلك انه اهدى للمعز - حين ارسل رسالة وقال انه اشتاق للمغرب - اهدى له زربية (بساط - سجاد) فيه خرائط وصور للمغرب مطرزة بالذهب والحرير ومكاملة بالجواهر ، فأية انامل صنعت هذا واي صناعات واية مواد اولية موجودة واية فكرة مهندسة صممت هذا التصميم حتى وصلنا الى هذا . فنندهش عندما نرى الحرير الذي اهدى من تونس الى ملوك اوروبا او تحف الزجاج والكؤوس وطواقم الزجاج وطواقم الكؤوس الذهبية وآلات الساعة ، الساعات التي فيها جوارى يضربن بالنواقيس او النواقيس ، نندهش من هذه التحف التي اهديت ونعلم الى اي مدى وصلت الحضارة الاسلامية في الميكانيك فيما يتعلق بهذه الآلات او في الحروب فيما يتعلق بما يهدى من سيوف وما يهدى من منجنقات وما يهدى من بندقارات الى غير ذلك وما يهدى من طبريات ، فمرة اهديت طبرية لبعض الملوك فيها صور الوقائع مزينة بالذهب ، فالطبرية هي رمح ذو سنين وعريض وترسم من فوقه رسوم الوقائع ، في هذا الشكل نعلم عندما نقرا كتاب الظرف والظرفاء كيف كان الناس يتظرفون في حديثهم ويتظرفون في ملبسهم

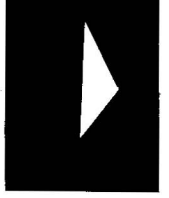
ويتظرفون في طعامهم ومسكنهم ومشمومهم وكيف كانوا يتظرفون في تناشد الشعر وتناشد الادب وفي نكت المجالس وكيف كانوا يحضرون المجالس ويخرونها ويعطرونها ويضعون فيها انواع الفقل ويأتون بالجواري المغنيات باحسن الالحن الى غير ذلك فمن هنا ، نعلم مبلغ الحضارة ، هذه الكتب ادل على الحضارة الاسلامية مما تدل عليه كتب التاريخ المنفصلة لانها اخذت الحضارة في صميمها واخذتها من الحياة ، مثلما نقول التلفزيون ، تأخذ صورة حياة بيتية في الكويت وهناك انسان يكتب تقريراً عن الحياة البيتية في الكويت ايها ادل على الحياة البيتية ؟ هي الصورة الحية التي اخذت من صميم الحياة ، وهذا هو ما فعله هؤلاء ، القاضي ابي علي التنوخي ومثل الوشاء في كتابه الظرف والظرفاء او مثل الزبيري في كتابه الذخائر والتحف .

خالد : استاذ ، هل للأزهار من أثر في الادب العربي او في حياتهم الاجتماعية ؟

الكعك : الازهار في الادب العربي لها اثر تابع للماء لان البلد الذي نشأت فيه العربية هو واد ليس به زرع ، والناس مشتاقون للماء ، والبلاد متعطشة الى الماء فلذلك كانت سياسة جميع الدول الاسلامية هي اعتماد سياسة الري - السقي ، ومشاريع الري التي ابتكرها العرب سواء في اليمن او في العراق او في الكويت او في الجزيرة العربية ، هي ابلغ من مشاريع الري التي ابتكرها الرومان واليونان ، اعظم درجة وحينما جاء الماء جاءت مستكملة الماء العشب والزهر والشجر ، ثم جاءت مستكملة الزهر والشجر

والعشب وهي الدواجن والطيور المغنية والشجر ، ثم جاءت مستكملة الزهر والشجر والعشب وهي الدواجن والطيور المغنية والطيور السبابة ، ثم جاء مستكمل الكل ، وهو الفوارات والبرك التي توجد في العالم الاسلامي والعرب في بلادهم عندهم رياحين واخذوا من ايران ومن الهند رياحين جديدة ضموها الى رياحينهم واخذوا من الروم رياحين اخرى ومروا بمصر فاخذوا رياحين وقدموا لاوروبا انواع رياحين وانواع من الشجر لم تكن معروفة عند الرومان مثلا الاشجار الكبرى التي توجد في غابات اوروبا مثل القسطل ومثل البندق ومثل اللنج ، هذه كلها استقدمها العرب معهم من ايران فشجر القسطل الموجود في اوروبا لم يكن معروفا لم يكونوا يعرفونه في اوروبا ، وكذلك الحمضيات لم تكن معروفة عند اليونان ولا عند الرومان استقدمها هارون الرشيد من الهند الصينية وزرعها الاغاربة في القيروان هناك فانتشرت ولهذا فاللفظ العربي يوجد في جميع اللغات الاوروبية مثلا الاورانج (النارج) بالانكليزي اورانج بالفرنسي ارانج بالاطالي (ارنجيا) بالالماني (اورانكا) بالاسباني ارانكا بالبرتغالية نارنجا ، كلها بهذا المعنى ، كذلك الليلا هي اليليك بالعربية ، لم تكن معروفة ولكن جاء بها العرب كنوع من الزهور ، وكذلك الزعفران نبات ذو عطر وذو لون و ذو في المغرب ، وانتشرت كلمة زعفران بالفرنسي (فاكو) بالاسبانية (افافران) بالالمانية (زيف) ، بالاطلياني (سفران) وانتشر الزعفران كمادة اصلية وكذلك الكثير من الزهور ولا سيما الورود - ورد اصفهان - والذي لا يزال

يوجد الى الان في اوروبا وكذلك وجود باقات الزهور في المغرب وفي جنوب فرنسا وفي اسبانيا وايطاليا فالمرأة والرجل في المساء لا بد وان تكون عندهم باقة من الزهور المرأة في اشبيلية لا بد ان تكلل رأسها بالزهور وصدرها بالزهور ، والرجل كذلك لا بد ان يكون عنده زهور ، باقة ياسمين او زهرة ياسمين وهذا جلب من بلاد العرب ولم يكن معروفا ولهذا فاسمه في اللغات الاوروبية (جيسا ، وخاصمين وياسمين وغير ذلك) فوجود الماء اوجد الزهور التي تستعمل كزهور لتزيين المنازل ، وكزهور لتزيين البساتين وكزهور للشم وكزهور لاستقطار العطور لصناعة الفوالي يعني كريم وهذه في اللغة العربية تسمى الفوالي ونحن كرماء فلا نحتاج الى كريم الكريم ، هذه كلها متولدة من شوق العرب الى الزهور ، فعندما وجدت لديهم الامكانيات فهم انطلقوا انطلاقا كليا ، ثم من ناحية ثانية اذا ذهبنا الى الزهور في الشعر العربي ، نجد الشعر العربي ادق الاشعار وضفا للزهور ، وهو الوحيد الى العهد الرومانطيقي الى العهد الابتداعي في اول القرن الماضي عندما ظهر الشعر الابتداعي في اوروبا عن طريق الاندلس الذي اعطى للزهرة شخصية : الزهرة تحب وتبكي وتضحك فمثلا : ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكاء السماء ، والزهور تبكي من قطرات دى ، والزهور تغضب في المساء وتضحك للشمس وللزهور حب وحب عذري ، صارت الزهرة لها شخصية ، اول من ادخل



على الزهرة شخصية ، الادب العربي صار الشعر العربي يدخل على الزهرة احساس ، فلها عواطف ولها غضب ولها بكاء ولها ابتسام ولها دموع ولها حياة ، ولها انكماش ولها انفتاح فاغنى الادب هو الادب العربي ، وهناك على الاقل كتابان لا بد ان يقرأ في هذا الموضوع : كتاب ديوان المعاني لابي هلال العسكري وكتاب جزء النباتات لابن العاشق ونهاية الارب للنويري ، كيف ان العرب لم يتركوا زهرة من الزهور الا ووصفوها واحيانا يصفون بالمفاضلة مثل مفاضلة الورد والقرنفل واحيانا جعلوا المقامات تسمى الزهريات فنبتات الزهريات في الادب العربي كثير طويل عريض ، يقتصر على القصيدة الواحدة في وصف الزهرة او مقام مفاضلة او مقام محاكمة وهذا كثير في الادب العربي ، كثير منه في صبح الاعشى وكثير منه في النويري في باب النبات واما العطور فالجزء المتعلق بالعطور والمسك والفواحي من نهاية الارب للنويري فاول من فعل ذلك اول من الف في العطور هو الكندي ثم التيمي ثم جمع ذلك الجزء الثامن على ما اظن - ان لم اكن مخطئا - من كتاب نهاية الارب للنويري ، فالادب العربي ادب غني جدا في هذه المعاني ، وكل اوربا اخذت عن الادب العربي في هذه الناحية ولذلك تجد مثلاً مستقطرات الزهور في جنوب فرنسا لا في شمالها وفي ايطاليا في صقلية لا في شمالها وفي اسبانيا في جنوب اسبانيا لا في شمالها اي في الجهات التي كان بها العرب .

طارق : بالنسبة لمهمة الجامع العلمية واللغوية ، كيف يمكن ان نجعل الرجل المعادي يتداول مع الانتاج

المعادي يتداول مع الانتاج الجديد للمجمع العلمي واللغوي ؟

الكعك : هذه القضية في الحقيقة بسيطة وشائعة ، اولا يجب تغيير ذهنية كاملة في كامل العالم العربي وهي الايمان بان اللغة هي ركن اساسي في حضارة الشعوب وفي المؤسسات الوطنية ، يعني اذا كنت طبيباً في الانكليزية او الالمانية فيكمي انني تعلمت الطب في انكلترا او المانيا او في فرنسا لكي اكون طبيباً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، انا اقول لا ، هو طبيب وطبيب جيد ربما فيما يتعلق بمهنته واما فيما يتعلق بوضعه الوطني ووضعه وسط امة لغتها العربية او لغتها الفارسية او لغتها التركية فواجبه الاول حتى يتعلم في البلاد الاجنبية هو ان يعرب التعليم الى اللغة العربية والالمانت للغة العربية وصرنا نقرا هذه اللغة مثلما نقرا اللغة اللاتينية ، لمعرفة شعر الجاهلية نقرا المعلقات السبع والمذاهب وخلص انتهينا ، لا ، لا بد ان يشعر العالم العربي بان اللغة العربية اما ان تكون داخلية ومتداخلة ومتصرفة ومهيمنة على جميع نشاطه اليومي والاسبوعي والسنوي واما ان تموت .. فلا سبيل ان تكون اللغة العربية هي لغة نتحدث بها في المجالس وننكت على بعضنا في المجالس ونبين معرفتنا لسيبويه ، لا بد وان يستعمل النجار الفاظاً عربية وهذا يكون في تعريب التعليم الابتدائي بداية ونهاية ، وتعريب التعليم الثانوي المهني وغير المهني ، وتعريب التعليم العالي التكنولوجي والطبي والادبي والكيميا والطبيعة والنبات والحيوان الى غير ذلك لا بد من كل هذا ولا بد من ان سلطنا التي تذهب الى اوربا

ونحن يوماً بعد يوم نستولي على السوق الاوروبية هذا لا ينبغي ان ننساه ، فنحن الان موردو اوربا بعد ان كنا مستوردي اوربا نحن الان مصدرون لاوربا يجب ان تذهب اللغة العربية لا في معاجم وقواميس الى جامعات اوربا بل في صناديق مكتوب عليها في العربية هذا النقط كويتي ، هذا الذي يجعل اذا كانت مصنوعاتنا الى اوربا مكتوبة باللغة العربية فوق علبة الطماطم وفوق علبة الصندوق وفوق البرميل الذي به النفط واذا كانت سفننا مكتوبة باللغة العربية واذا كان كل مكان من سفننا مكتوب بالعربية كل جزء منها مكتوب عليه بالعربية فان اللغة العربية ستنتقل من المعهد العلمي الى رجل الطريق والا بقيت لغة تدور بين اربعين عضواً في المجمع الفلاني وثمانين عضواً في المجمع الاخر ، هذا هو العامل الاول ، فهي لا بد ان تسير من المجمع الى الذين يهتمون بها ، وثانياً لا بد ان يكون هناك توحيد ، لا سبيل الى ان يكون هناك اصطلاح كويتي واصطلاح تونسي واصطلاح جزائري وعمل اهل المدينة وعمل اهل القيروان وعمل اهل بغداد ، فلا بد ان يكون المصطلح واحداً ، لا يهم ان يكون معنى الكلمة ، المهم ان يكون عندنا كلمة واحدة لكل معنى ومعنى واحد لكل كلمة ، لفظ واحد لكل معنى ومعنى واحد لكل لفظ والا لدخلنا بفوضى لغوية وبلبلة لغوية لا تنتهي ، نقول هذه اللغة العربية لغة صالحة لكل زمان ومكان هذا مثل ما اقول هل تستطيع ان امشي ؟ هنالك بعض الفلاسفة يقول ان اقامة الدليل على المشي هي ان تقوم وتمشي ، فاذا اردنا ان نقيم الدليل على حياة اللغة العربية فلنجعلها اولا كائناً حياً قبل ان نشك

في وجودها لان شكنا في وجودها
ككائن حي هو تهمة لها ورمي لها
بالعقم والدليل على هذا بسيط جدا
كانت اللغة العربية في جاهليتها تصف
لنا الابل والوحوش وصيد الغزال
وسير الابل في اللاحب وبكور الطير
وسير الخيل ..

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلود صخر حطه السيل من عل
ووصف طول الليل ..

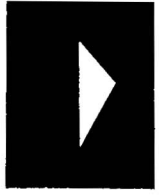
وليل كموج البحر ارضى سدوله
علي بانواع الهموم ليتلى
ووصف الاطلال القديمة ..

لخولة اطلال ببرقة تهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
فهذه ادتها اللغة العربية على
احسن وجه ، ولكنها رسالة مادية
اي وصف الماديات جاء الاسلام ديننا
معنويا مجردا بحثا ، ففي القرآن الكريم
والحديث اللغة التي كانت لغة اعراب
عن الماديات صارت لغة اعراب عن
معنويات ومجردات بين عشية
وضحاها ، ونحن في تونس نقول ولد
الدنيا يكبر في عام وعامين وولد
الخرافة يكبر في كلمة او كلمتين
فنهوض اللغة العربية وانتقالها
للاعراب عن الماديات الى المعنويات
هو مثل الخرافة في كلمة او كلمتين
انقلاب لغوي لا ادري هل بينه كثير
من الناس الذين درسوا تاريخ اللغة
العربية ، نحن كلنا لا نعرف الا الجمل
والاسد تحت نخلة واكل الجمل والناقة
تجري في الليل والحصان يركض ،
انتقلنا الى الاعراب عن المعاني
الاخرية والمعاني الاخلاقية والمعاني
التصوفية ، من اين اتت اللغة فلم
يبيض غير سنوات معدودات من بعد
ان اراد العرب ان يكونوا دولة وان
يكونوا دواوين الدولة ، فلفة الدواوين
العربية بدأت برسالة عبد الحميد

الكتاب في ست صفحات وانتهت
بصبح الاعشى في اربعة عشر جزءا
فانظر الى اي درجة قابلية اللغة
العربية للحياة من بعد ان اردنا
ترجمة كتاب اليونان والرومان
والايرانيين والفهلويين والساسانيين
والهنود والبربر فترجمت كل الكتب
واعربت عن معاني جديدة ففي مائة
وثلاثين سنة ، اللغة العربية كانت
تؤدي المعاني المادية الجاهلية انتقلت
الى المعاني الدينية الدنيوية الاخرية
التصوفية الاخلاقية انتقلت الى المعاني
الادارية انتقلت الى المعاني العلمية
من كيميا وطبيعة وموسيقى ونبات
وحیوان وسحر وفلك الى غير
ذلك ، فكيف يمكن لهذه اللغة في مدة
مائة وثلاثين سنة ان تصبح سيده
اللغات وما بها الان تتساعل عن نفسها
ويتساعل ابناءؤها عنها هل يمكن ان
تعيش او لا يمكن ان تعيش ؟ هل
الافضل ان نتركها لغيرها او الافضل
ان نحاول نرقعها ؟ فامست كثوب
ضم سبعين رقعة وعدد الوانها مختلفات
فهذا سؤال عندما اسمعه اكاد اتميز
غيظا ، لان اللغة العربية قامت بهذا
الدور يوم كانت وسائل نشر العلم
بسيطة ، وقامت بهذا الدور وكانت
بنكا لاعارة الدول الاوروبية المفردات
المتعلقة بالحساب والكيميا والجبر
والمفردات المتعلقة بالمقابلات في اللغة
الاوروبية هي مأخوذة من اللغة العربية
الى يومنا هذا فالعربية بنك استطاع
ان يعبر مفرداته للغات الاوروبية
فهل الانسان الذي لديه مادة يكون
ضعيفا لدرجة ان لا يستطيع الاتفاق
على نفسه بينما ينفق على غيره !
ولهذا فالقضية الاولى هي قضية
الايمان بهذه اللغة اما ان نؤمن بها واما
ان لا نؤمن بها والعرب احرار في ذلك
ان كانوا ارادوا ان يتنكروا لاجدادهم

فلينفضلوا ، والامر الثاني هو قضية
تنظيم بدائي للتعليم ، لا يجوز ان
يكون التعليم مجردا ، لا يتجاوز
الادبيات فيما يتعلق بالعربية فاذا
وصلنا الى الصناعات والتقنيات
والعلميات نأخذها بالانكليزية والالمانية
والفرنسية والعربية متروكة لا تخرج
عن ديوان المتنبي وشرح المقامات
للحريري . انا شخصا ، واعوذ بالله
من كلمة انا ، لانها كلمة ممقوتة كما
قال بسكال ، فقد جربت في حياتي
مرتين علمين لم يكونا موجودين في
اللغة العربية واضطرت لتعلمهما
اما الاول فهو علم الخطاطة - علم
المخطوطات - فوالله في شهرين
جمعت من المفردات ما يتجاوز ما
احتاج اليه من المفردات للاعراب عن
هذا العلم الذي فيه نحو ثلاثمائة
مفردة ثم احتجت بعد ذلك الى علم
اخر وهو الوثائق - سميت الوثائق -
اي كيف نجمع الوثائق وكيف نرتبها ونصفيها الى
غير ذلك وكتبت فيه رسالة مطبوعة
كما كتبت في علم الخطاطة رسالة
مطبوعة فما مر علي شهر الا ووجدت
المفردات الكافية للاعراب عن جميع
المعاني لهذا العلم الحديث .

والقضية اولا واخيرا هي قضية
ايمان بالعربية ، والايمان يفعل كل
شيء ، الايمان هو الساحر في كل
شيء ، فالعرب لم يفتحوا هذا العالم
الذي فتحوه ، ولم يتغلبوا على
العماقين الموجودين يومئذ وهما
الاكاسرة ، والقيصر اصره لان الروم
سيوفهم كانت قوية والاكاسرة سيوفهم
كانت كاسرة ، فلم يفتحوا هذا العالم
لان سيوفهم كانت ماضية ، فسيوف
الاخرين كانت ماضية ايضا ، ولا لان
لهم سلاحا قويا .. فسلحهم كان



اقل قوة ، ولكنهم غلبوا لان في قلوبهم ايمانا .. والايمان يحرك الشمس من مكانها فيجعلها في مكان القمر ، فلا بد ان يكون هناك ايمان فاذا لم يكن هناك ايمان بالموضوع فلا تحارب .

والشيء الثاني هو قضية تنظيم للتعليم يجب ان يكون التعليم موحدا من الدار البيضاء الى عبادان ، وان يكون التعليم موحدا ، في كتب واحدة واصطلاح واحد ، وان كان الاصطلاح مضطربا فلا يهم ، المهم ان يكون اصطلاحا واحدا .

والثالث ان نكون جديرين باجدادنا الذين خرجوا من البادية وكونوا امبراطورية علم وسياسة ودولة ودين ، هم كانوا في الجاهلية ولكننا نحن مع اننا لسنا في الجاهلية فلم نستطع ان نبني امبراطورية علمنا القديمة من جديد ، فيجب علينا ان نفعل مثلما كانوا يفعلون ، بالامس كان الشباب المهاجرين يأخذ اربع تمرات وقربة ماء ويجوبون الارض طولا وعرضا للبحث عن كلمة او للبحث عن حديث او لقياد الاراضي من اجل الخراج ، والان فهناك الطائفة موجودة والخبز المجفف موجود وعلب السردين موجودة والفنادق موجودة والاموال موجودة ويخرج الانسان للبحث عن كذا والبحث عن كذا هذا هو الثالث .

والرابع فيجب ان نجند الاذاعة والتلفزيون والصحافة والخطابة والتمثيل لحياء الكلمات العربية ونشرها .

الوسيلة الخامسة هو ان الجامع تتفق على ان ترسل الكلمات المختصة الى الجانب الاخر ، مثلا اتفقت الجامع على تجليدة فيها خمسمائة كلمة تتعلق بالقطار ، فيجب

ان تذهب الى كل ادارة سكك حديدية في العالم العربي وان تعلق في جميع الالسنه وتكتب ليتعلمها جميع المختصين بحيث لا نطق ولا كتابة الا بها ..

خامسا يجب ان يؤلف المجمع العربي الذي ينتظر ان يؤلف ، وينبغي ان يؤلف معجما متوسطا لتعليم المتوسط ومعجما ثانويا لتعليم الثانوي ومعجما عاليا لتعليم العالي ودائرة معارف عربية وليس معنى دائرة المعارف العربية انها دائرة معارف فيها ستمائة صحيفة دراسة عن قول فلان وقول فلان وهذا يرجح هذا ، فليس لدينا وقت للخصومات اللغوية لان العلم الان يمشي بالدقيقة وفي كل دقيقة تخترع الفاظ جديدة وعلوم جديدة فيجب ان نلتحق بالقافلة اولا ، ونسيرها ثانيا فنحن مجبورون على عملين بينما غيرنا مجبور بعمل واحد ، وهو ان يسير القافلة ، اما نحن فلا بد من الملاحقة والمسيرة في وقت واحد فنجعل هذه المعاجم كيفما اتفق ثم نهذبها فيما بعد لان الطالب في الابتدائي الى العالي لا يجد المعجم المركب اللغوي كاملا اما ان يجد معجما لغويا بحثا او ان يجد معجما قانونيا بحثا او حيوانيا او نباتيا بحثا او معجما للتراجم اما معجما شاملا للتراجم الاشخاص بين عرب وغير عرب ولل كلمات الحضرية وللمفردات اللغوية ولل اعلام الجغرافية وللمفردات التكنية الحديثة اخر ما ظهر فهذا المعجم نتظره وما زلنا وان شاء الله ينتهي قريبا ، ويكون المعجم واحدا ، هذه هي الوسائل التي يمكن بها ان ننشر اللغة العربية ونوحدها ، واذا نظرنا الى الصحافة نجد انها تشغل نفسها بنفسها وقد اخذت لغة نهائية ومصطلحات نهائية وصارت صلة بينها

وبين قرائها فقارئ الصحيفة لا يجد صعوبة في فهم مفردات تكتنية لان الصحافة نشرت نفسها بنفسها وكذلك الاذاعة او التلفزيون ، فالتلفزيون عندما يورد الكلمات الاصطلاحية فيصبح الناس بعد فترة على اتصال بها وحينئذ لا تسمى مشكلة ، المشكل هو تصور المشكلة والاحجام عن الهجوم على مشكلة .

سليمان : بالنسبة للمصطلحات ،

المصطلحات الطبية

والكيميائية وغيرها تعتبر في

حكم الدولية لا يمكن تغييرها

لانه اذا كان هذا المركب

صنع في فرنسا فانتقل هذا

الاسم معه لانه طبوع في

فرنسا وسيوزع بالفرنسية

فاي عالم في البلاد العربية

اذا حاول ان يحصل هذا

المركب فيجب ان تكون لديه

معرفة بهذا الاسم لاني لو

ترجمت هذا الاسم باللغة

اكون فاهما لهذا الاسم باللغة

العربية وعسير علي طلبه

في اسمه الاصلي .

الكعك : يجب ان نتفق على امرين ما

هو المصطلح الكيماوي وما هي

المستوصفات والمستحضرات الصيدلية

فالمستحضرات الصيدلية هي شبه

اعلام مثل محمد ، علي ، عمر ،

مصطفى ، وليس بها تغيير ، فلا يجوز

تغيير اسمائها ، هذا تعصب لغوي

في غير مكانه ، فلا يجوز ان نغير اسم

اسبرين الى اسم ابيض لان الاسم

مشتق من اسبرين ويعني ابيض ،

فهذه اسماء اعلام ، متى تزول هذه

الاعلام ، يوم يصير المسلمون من

معرفة الصيدلة والاختراعات الطبية

مستقلين استقلال تاما ويسمون

مسمياتهم بالفاظ من اختراعهم . فمثلا يوم اخترع العرب الساعة جعلوا ارقامها هي العربية ، ولما كان المسلمون يكتبون من اليمين الى اليسار جعلوا ارقامها من اليمين الى اليسار ويوم انقطعت صناعة الساعات لدى العرب في القرن السادس عشر وانتقلت في القرن السابع عشر الى اوروبا صرنا نتمنى ساعة من اوروبا فيها الارقام الاوروبية او الارقام الرومانية وتسير من اليسار الى اليمين ولا حق لنا في الشكوى وكذلك فيما يتعلق بالمواد الطبية الصيدلية ، فالأوروبيون هم الذين اخترعوها فصارت مسمياتها مثل مسميات اسماء محمد ، وعلي ، وجان . فيوم نصير نحن اصحاب اختراع ننادي المخترعات باسماء عربية مثلما كانت الترجمة الطبية للشيخ داود او المفردات الطبية لابن البيطار او تجد دائما مفردات عربية ، فالقضية هي قضية اختراع ورواج ، فترتسا المفردات الاوروبية لأن السلع الاوروبية أتت وعندما تأتي السلع يأتي الاسم والمسمى جميعا ، يوم نغزو اوروبا اقتصاديا نغزوها لغويا ايضا ، لان الاسم والمسمى يذهبان جميعا . لنفرض ان انسانا من الكويت يخترع نوعا جديدا من الطائرات ويعطيه اسما عربيا فيذهب الاسم العربي ، فالجبر ماذا يسمى بالانكليزية ، وكذلك الرقم المجهول (الذي يدل على رقم اكس جاءت من سين في العربية اكس مجهول « اكس ») فم أنت كلمة الحرف الاول من كلمة شيء ، فكلمة اكس هي عربية سين اخذها الاوروبيون عن الاسبانين الذين اخذوها عن العرب ، فعندما تصير اللغة العربية مصدرا للعلوم ومصدرة

للمخترعات فتنشر بانتشارها نفس الشيء .

خليفة : ما هو رأيكم وتفسيركم لما اورده ابن خلدون من اراء عن العرب انهم ليسوا اهل حضارة اذا اسرعوا الى بلد اسرع اليها الدمار ، ثم شق اخر من السؤال اراء بعض علماء الغرب بان العرب ينقصهم التعليم والخيال او العقلية العربية ؟

الكعك : اما فيما يخص ، بمقال ابن خلدون من ان العرب اذا دخلوا بلادا افسدوها واذا عربت خربت واذا خربت لم تعمر ، فابن خلدون لم يقل العرب وانما قال الاعراب هنالك فرق بين العرب كجنس والاعراب كصنف ، وانما الطبعة الاولى لابن خلدون طبعت في الجزائر وطبعها فسلان وتعهد ان يقول العرب عوض الاعراب حتى يتسرب لاذهان الناس ان العرب هم جنس العرب باكملة لا البدو من جنس بعينه والسبب في هذا بسيط جدا فنحن فيما بدأ الاستعمار في الجزائر كان ينوي استعمار تونس والمغرب وبقية المشرق ، ونريد ان نفصل العرب عن البربر ، وان العرب هم امة هجينة متوحشة فيجب ان ينسب اليهم كل شر حتى صار في عرف بعض المغاربة طريق عربي بمعنى طريق بدائي وشغل عربي يعني شغل غير منظم ، فكل شغل غير منظم وغير مرتب وغير متقن هو عربي ، فابن خلدون لم يقل العربي وانما قال الاعراب والفرق شاسع .

خالد : ما اسم الشخص استاذ ؟

الكعك : هذا فسلان الذي ترجم مقدمة ابن خلدون وفسلان ترجم مقدمة ابن خلدون وكتاب ابن خلدون

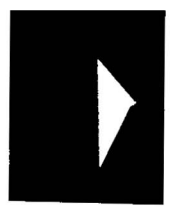
وقال ليز آراب اي الجنس العربي .
خليفة : في اي سنة كان ذلك ؟

الكعك : في سنة ١٨٥٠ في قرن مضى ، هذا فيما يتعلق باول الامر ، الامر الثاني فيما يتعلق بالذهنية العربية فضيق الذهنية العربية كتب عنها الاوروبيون كثيرا ولا ننسى ان هذه الكتابات كانت في مبادئ الاستعمار او في بحران الاستعمار يوم كان ينبغي ان نكون مركب نقص في نفوسهم وان نؤلب جميع العرب والمسلمين لكونهم امة ناقصة دينا وعقلا وميراثا هذا فهم الاستعمار ، فلذلك يجب ان ننسب اليهم كل نقص ، الدعاية معروفة في جميع الاقطار وفي جميع العصور هي نسبة النقيصة الى العدو .

وان تكن سبة طاروا بها فرحا

وما راوا حسنا الا وقد كتبوا
فجاء هؤلاء الاستعماريون وقالوا ان الذهنية العربية غير قادرة على الخيال لا يمكن ان تتخيل ، فاذا نحينا خيال العرب فماذا يبقى ؟ وحياتهم كلها خيال وشعرهم كله خيال ، ولهذا قالوا ان العلماء الذين ظهروا في العالم العربي ليسوا عربا الفارابي تركي وابن سينا فارسي ، والبيروني هندي وابن خلدون اسباني الاصل ، ولقيني اوروبي اخيرا سألني من اي بلد انت ، قلت له انا تونسي ، فتعجب من حديثي معه ، فسألني من اين اتى اجدادك قلت له اجدادي اتوا من اسبانيا ، قال : اذا انت اسباني ؟ قلت له : لا ، اصلي اندلسي والاندلسيون من اليمين من حضرموت من جنوب جزيرة العرب ، فلا يمكن في ذهن المستعمر اولا من باب الدعاية وثانيا من باب الايحاء





الذاتي ان يتصور ان عربيا يتخيل شيئا ، بقي هناك ان نعرف ما هو الفرق بين الذهنية العربية والذهنية الاوروبية ، فهذه مشكلة عالجتها في طرابلس وعملت بها محاضرة طبعت في طرابلس ، انني اغتم عندما اسمع ذما في العرب والمسلمين سواء كان هذا من العرب انفسهم وهذا كثير او من غير العرب من غير المسلمين ، فالشهور ان الاوروبيين من كان منهم في غرب اوروبا فهو تجميعي اي لا يستطيع تصورا الاشياء الا مجمعة مع بعضها لا يستطيع تحليلها وتجزئتها وان اهل اوربا الشرقية محللون اي مجزئون فالالمانى يذكر في الجزئيات ولا يذكر الكل والفرنسي يكون الكل ولا يدخل في الجزئيات واما العرب فمن معزل عن هذا وعن ذاك والذي اعتقده ان المسلمين امة محللة ومجمعة اي تحليلية وتجزئية تستطيع ان تذهب الى نهاية الجزئية ، وتأخذ الجزئيات كلا كاملا ، لتأخذ دراسة القرآن مثلا ، فالمسلمون بدأوا بالحرف الواحد كدراسة الحرف ومخارج الحروف وصفات الحروف وسر الحرف ورقم الحرف والفت علوم في الحرف لانتهى ثم انتقلوا الى الجملة ومن الجملة الى الاية ومن الاية الى القرآن الكريم ومن القرآن الكريم عملوا علما يسمى علم تفسير القرآن يبدأون بالجزئية التي هي الحرف وينتهون بالكلية التي هي تفسير الحاضر يستدل من هذا ان المسلمين مجمعون ومحللون والتجميع مثلا لنبيين ذلك في صورة اكثر مادية واكثر قربا للاذهان مما تقدم وهي ان مولير المسرحي الفرنسي الف لانار البخيل ، في القرن السابع عشر وان الجاحظ الف كتاب البخلاء ، ما الفرق بين الكتابين ، لنفرض ان البخيل

يتصور في اربعين صورة ، فنحن اذا ذهبنا الى بخيل مولير الذي جمعت فيه بصورة سحرية الاربعين صورة فهذا الشخص طبيعي ام غير طبيعي غير طبيعي طبعا لانه لا يمكن ان تكون جميع صور البخيل متجمعة كلها في شخص واحد . . اذا فالتجميعية الفرنسية جعلت المؤلفين الفرنسيين كمولير يكونوا تمثيلية رائعة ومدهشة وجميلة ولكنها غير طبيعية اذا فهي غير واقعية ، واما الجاحظ فقد ذهب الى البصرة ، وفوقه دفتر وقلم لايتهى اعطى صورة رقم واحد عند الكندي اعطى صورة رقم واحد عند الكندي ، وصورة رقم اثنين عند سهل بن هارون ، وانتقل الى بغداد فجمع الاربعين صورة في اربعين شخصا وهذا الامر الذي هو طبيعي يمكن ان يلاقي الكندي من شابه الكندي ويمكن ان يلاقي سهل بن طارون من شابه سهل بن هارون فهذا حل ثم جمع ، حل صور البخيل الى اخر تحليل ، ثم جمعها مع بعضها في كتاب واحد مجموع . هذا هو الفرق بين الذهنية الاوروبية فلما ان تكون تحليلية كاوروبا الشرقية

واما ان تكون غربية فهي تجميعية فحينئذ الفكر العربي هو فكر تحليلي تجميعي ولذلك استطاء ان يعيش ويساير البناء مع اليونان والهنود ومع الايرانيين ومع البربر ومع الاسبانين والفرنسيين والانجليز ، وان يفوق الجميع .

خليفة : بالنسبة لفسلان عندما ترجم مقدمة ابن خلدون حول كلمة اعراب وترجمها عربا ، فهل معنى هذا النسخة الاصلية اذا كانت موجودة فيها كلمة اعراب

خالد : بودنا لو كتبنا كلمة موجزة عن هذا الموضوع ؟

الكعك : النسخة الاصلية المكتوبة بخط ابن خلدون والمجودة في تركيا حاليا ما فيها غير كلمة اعراب خليفة : فلماذا لا يتصدى العرب لهذا الموضوع ويصدرون كتابا بهذا الشأن ؟

الكعك : هذا بحث اخر . سليمان : الحصري لم يقل هذا انما قال العرب ، وقال ان ابن خلدون ذكر العرب ولكنه يقصد بهم الاعراب . مع انه لم يتناول كلمة العرب على اساس انها الاعراب فقط ، فحبذا لو ناخذ نبذة عن هذا الموضوع ، فمن سياق حديث ابن خلدون ومن ترديد الكلمة نفسها في اكثر من موضع يفهم منه انه يقصد العرب ، ولكن اذا عرفنا ان الكلمة الاصلية هي الاعراب فهذا يؤيد الفكرة بلا شك .

خالد : بودنا لو تكتبون لنا كلمة موجزة عن هذا الموضوع .

الكعك : ربما بعد الرجوع الى تونس فبالرجوع الى المخطوطات الموجودة في استانبول نجد ان هذه المسألة من الاشياء الاساسية التي لا بد للخروج منها بحل لان ابن خلدون دلس عليه تدليس لا شك في ذلك . فابن خلدون قال هذا الكلام عندما تحدث عن القبائل في سياق حديثه عنها . (فهو تكلم عن البادية فقط) وعندما تكلم عن تاريخ العرب في الجاهلية وتاريخ العرب في صدر الاسلام لم يعرف عن هذا الموضوع مطلقا هذا اولا ، وثانيا الاعراب ، وهذه كلمة حق اريد بها باطل . فهؤلاء الناس يتصيدون الكلمات

والدعاية البارعة هي تصيد الكلمات وقد بنيت عليها نظريات كاملة عن الاسلام والى الان لا توجد نسخة لابن خلدون صحيحة وسليمة ، جميع النسخ ضاعت .

خالد : الم تحاولوا او الم تجر محاولات للدعوة لاقامة تمثال له في اهم ميدان او شارع في تونس كتونسي المولد .

الكعك : هذه قضية اثرت اكثر من مرة .. مصر ارادت ان تعمل تمثالا كبيرا لابن خلدون وفعلوا عملوا له تمثالا امام المعهد العلمي في مدينة الاوقاف في القاهرة، وجاء استاذ مدير الليسيه الفرنسي في الاسكندرية يقال الدكتور مصطفى واجتمعنا ورسمنا برنامج ، اولا لان بيت ابن خلدون موجود ، والكتاب الذي درس فيه موجود ، والمصحف الذي جاء به اجداده من الاندلس على حساب عادة اهل الاندلس اذا خرجوا الفوا مصحفا وجاءوا به موجود ، والمقبرة التي بها ابوه واعمامه واخته السيدة امة الرحمن بنت ابي بكر ابن خلدون موجودة في مقبرة الزلاج بتونس ووضعت خطة لعمل متحف ابن خلدون يشمل آثار ابن خلدون وهذه القبور ويشمل الكتب التي كتبت بخطه وصدرت عنه وجميع الكتب التي كتبت عنه فمن يريد ان يدرس ابن خلدون يمكنه ان يمشي في بيت ابن خلدون هذا ، ثم تحسين الكتاب الذي كان يدرس به ابن خلدون وعمل متحف للكتاب لانه لا زال موجودا في مسجد القبة وكذلك وضع تمثال لابن خلدون في مدينة القبة وغيرها ان امكن وضع شارع لابن خلدون ، ثم بقي المشروع في الملفات ينتظر الخروج .

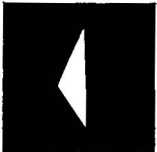
خالد : من غير ابن خلدون احدث مثل هذه الثورة الفكرية في الفكر العالمي ؟

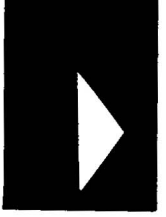
الكعك : الذين احدثوا ثورة في التاريخ العالمي ابن خلدون ، والغزالي فالغزالي في كتاب احياء علوم الدين وبصفة خاصة في كتاب المنقذ من الضلال ، لان هذا الكتاب هو الذي اعتمد على معظمه ديكارت في عمل كتاب المنهج ، والكلمة التي اعتمدها ديكارت والتي توجد في كتاب المنقذ هي الشك اول مراتب اليقين فيمكن التساؤل ان الغزالي توفي سنة ١١١١ وديكارت توفي عام الف وستمائة ونيف وستين على ما اذكر ، بينهما خمسمائة سنة ، كيف يمكن في البعد المكاني والبعد الزماني ان يتصل رجلان ، مع ان هذا يجهل لغة ذاك وذاك يجهل لغة هذا ، وقع البحث عن هذا وقد تبين ان كتاب المنقذ من الضلال ترجم في اسبانيا في القرن الثالث عشر ، ١١١٩ .. ويجوز ان يكون الكتاب قد ترجم الى اللغة اللاتينية واتصل به ديكارت ، ومكتبة ديكارت ضمت الى المكتبة الملوكية التي صارت فيما بعد دار الكتب الوطنية في باريس ، وقد وجد كتاب الغزالي المترجم الى اللاتينية بين كتب ديكارت الملحقه الى دار الكتب الوطنية في باريس ، يجوز ان الكتاب وجد هناك اشتراه ديكارت وما قرأه ، والانسان يمشي في التدقيق اذا اخذ ، ما الدليل على انه قرأه ، ان تكون عليه تعليقات بالخط الاحمر بخط ديكارت ، وجد عليه تعليقات بالخط الاحمر بخط ديكارت فحينئذ نستدل على ان ديكارت قرأه ، ويجوز ان ديكارت قد قرأه وما انتبه الى الجزء الوارد به الشك اول مراتب اليقين ، فوجدت عليه عبارة مخطوطة باللون

الاحمر ، يجب ان ينقل هذا الى كتابنا فما بقي بعد هذا شك .

خالد : تعلمون باننا في المدارس ندرس تقسيم العصور عصر قديم وعصور وسطى وعصور حديثة فما رأيكم بصحة هذا التقسيم وهل ينطبق هذا التقسيم على العالم العربي لو اراد احد ان يدرس العالم العربي هل يقسم هذا التقسيم ؟

الكعك : هذا يحتاج الى ثلاثة اجوبة تمهيدية . الاول : لو انا اخذنا مونسنيور فنتان اكبر قديس في باريس الذي لا يجهل معرفته للديانة النصرانية وتأدية الفروض بالنصرانية هل يصلح ان يكون هذا اماما لتأدية صلاة الجمعة هل يطعن هذا في عمله وانما انتم بواد ونحن في واد ، فلو اخذنا كذلك اكبر فصال للمعاطف في اوربا وطلبنا منه ان يفصل لنا « بشت » فهل يستطيع ان يفصل لنا « بشت » ؟ وهل يطعن في معرفته للتفصيل ؟ ولو اخذنا احسن طباح في باريس او في لندن طباح الاليزيه مثلا او طباح جلالة الملكة وطلبنا منه ان يطبخ لنا « هريس » هل يستطيع ان يطبخ لنا « هريس » وهل يطعن هذا في معرفته للطبخ ؟ فتقسيم الازمنة التاريخية عند الاوروبيين هو نظير صلاة فنتان ونظير الفصال الاوربي ونظير الهريسة التي لا تستطيع ان تصنعها طباحة جلالة ملكة لندن ، نحن بواد وانتم بواد فنحن لنتاريخنا الهجري ولهم تاريخهم الميلادي وهم قسموا التاريخ حسب تاريخهم الميلادي وابتداء مما قبل الميلاد وبعد الميلاد





وقسموا حسب حضاراتهم او الامور البارزة في حضارتهم ونحن لنا تاريخنا الهجري ولنا حضارتنا وابواب بارزة بعد حضارتنا فلماذا يجب ان نقسم الى عصور ما قبل الهجرة وما بعد الهجرة لا ما قبل الميلاد وما بعد الميلاد نأخذ الهجرة كحدث هناك ما سبقه وهناك ما جاء بعده ، وما قبل الهجرة نسميه تاريخا جاهليا او تاريخا قديما وتاريخا ما قبل التاريخ نتفق معهم في ان تقسيم ما قبل الهجرة او ما قبل الميلاد ينقسم الى ما قبل التاريخ والى العصور القديمة وان كنا نجعل الفارق الجاهلية لا غيرها ، ثم ما بعد ذلك ما نسميه العصور الوسطى لان المقصود من العصور الوسطى عند الاوروبيين هو عصر الانحطاط والجهالة ، والعصور الوسطى عندنا هي عصر الرقي والنبالة وحضارة ولعمان ، حينئذ لا نتفق ولهذا يقولون ظهرت الحضارة الاوربية في العصور الوسطى حالا تلقائيا يخطر شيء في ذهننا ان العصور الوسطى هي عصور التخلف اذن فنحن متخلفون ونبكي ونكثر من الادب البكاء الشكاء الذي اعتدناه دائما فادبنا بكاء شكاء كله بكاء وشكاء على ما كنا وما صرنا ، فحينئذ نظن ان التاريخ العربي حاشى نفسه ، يجب ان نخرج من التاريخ العربي والاسلامي تاريخ القرون الوسطى تاريخ التخلف ، مع ان القرون الوسطى والتخلف عندهم وليست عندنا ، فمن هنا يبدأ الخلاف ولهذا يجب اعادة النظر في التاريخ العربي والاسلامي اولا من ناحية تقسيمه وثانيا من ناحية فهمه وتقديمه لابنائنا .

خالد : لو طلب منكم ان تسموا القرون الوسطى بالنسبة للمسلمين

فماذا تسمونها ؟ والعصر الحديث ؟

الكعك : عهد ازدهار ، او عصر الحضارة الاسلامية ، والعصر الحديث هو العصر الاستعماري ثم ما بعده عصر الانطلاقة ، اما تسمية العصر ما قبل الاسلام بالعصر الجاهلي فالكلمة محلية لان الجاهلية لا يقصد بها الخروج عن الجزيرة العربية او يسمى العصور القديمة

خليفة : هل كان العصر الجاهلي فعلا ما قبل الاسلام ؟

الكعك : كان العصر جاهليا بالنسبة للجزيرة ولم يكن ذلك العصر جاهليا بالنسبة للقرون ، وقد اقيم دليل الان على انه كان ثمة حضارة عربية ، فالعصر الجاهلي كان ايمانيا جاهلي لا حضاريا اما الحضارات كحضارة الفينيقيين وهم عرب وحضارة البربر وهم عرب وحضارة اليمن وحضارة الاشوريين وحضارة المصريين وهم عرب وهلم جرا ، وقد سمي جاهليا بالنسبة للإسلام وفي حدود الجزيرة العربية في ذلك الوقت ، جهل بالدين فقط اي عقائديا لانهم كانوا على وثنية وليس جهلا حضاريا .

سليمان : الادب العربي يوصف بأنه غنائي ، بينما الادب الاخرى فيها الملاحم وفيها الروايات والتمثيلات ، فهل هذا يضر الادب العربي من ناحية ، وحتى لو فرضنا ان الادب العربي له طابعه المعين لانه مكتسب من شخصية معينة مميزة ، وليس لادبنا اية علاقة بغيره في ذلك العصر واذا اصطنعوا لهم ادبا نحن اصطنعنا لنا ادبا ، فيجب ان

نقف موقف المقارنة معهم لا نجعل ادبهم هو الكمال وادبنا هو الناقص ؟

الكعك : هذه قضية متسعة ويجب ان نتحدث فيها بتوسع نحن اغلبنا قرا باوروبا يجب ان نسلم بهذا ، قرا باوروبا او على اساس دراسة الاوروبيين ، من قرا بالفرنسية قرا الادب الفرنسية والملمة اللاتينية والملمة اليونانية فنحن ليست لدينا ملاحم ، ومن قرا بانكلترا قرا الادب وملحة النورمان وملحة الاسكتلنديين وملحة الايرلنديين الى غير ذلك ، من قرا بالالمانية ملحة المينزنغا وملحة نيرونجا من قرا بالاسبانية ملحة جيلاندي كاسترو من قرا بالاطالية ملحة دانتي الى غير ذلك ، وكسؤال اولي : لماذا ليس لدى العرب ملحة؟ ايام العرب في الجاهلية كل يوم بلحة والعنصرية ملحة وسيف بن ذي يزن ملحة وفاطمة ذات الهمه ملحة وتغريبة بني هلال ملحة والى ليلة وليلة الف ملحة وملحة فلماذا ليست لهم ملحة ؟ واجبت عنه مرارا لان لدى الاوروبيين ملحة يلزم عليه ان المسلمين ليست لهم ملحة على فرض ان ليست لهم ملحة فان الحوادث الجارية في فلسطين وفي تحرير العراق وفي تحرير الكويت وفي تحرير الجزيرة العربية الجنوبية عدن وفي تحرير مصر وتونس والمغرب وليبيا من الملاحم ما يشغل الف كاتب في كل قطر طوال مائة سنة ولا تنتهي ملحة غوما وملحة عمر المختار وملحة فرحات حشاد وملحة جربوع وملحة ابن زرد وملحة الساقية الحمراء وملامح الجزائر جميلة بو حيرد وجميلة بو باشا وجميلة بو عزة ودير ياسين،

فالملمحة اما نظما او شعرا فيه قصة تاريخية يدخلها الغرام وكثير من الاساطير .

هذه موجودة عندنا ، فما هي قصة عنتره الم يعيش عبدا وما في كرم وفر وهروب وقيامات ، كما في سيف بن ذي يزن وتغريبة بني هلال وفتوح اليمن وزاردية (قصة زاردية) انما اقول لك ليس الملمحة فقط موجودة عند العرب بل ان الكثير من الملاحم التي وجدت في اوروبا وجدت من العرب وعن العرب .

ثانيا : نفرض انه ليس لدينا ملحة ؟ وما عندنا لا يعمل ملحة ؟ ويجوز ان نقول ان كل ادب يتسم بسمة خاصة ، فهل ليس لدينا تمثيل اذا لم يكن مشابها لتمثيل شكسبير او مثل تمثيل مولير والا فلا ، فاليابان لديهم تمثيل لا يتصل بصلة الى التمثيل الروسي او الالماني او الفرنسي او تمثيل شكسبير كذلك فان التمثيل الالماني لا ينتمي باية صلة الى التمثيل الانكليزي ولا الفرنسي الى الانكليزي ولكنهم يتفقون في حالة واحدة قصة وحوار وعقدة وحل ، وما تبقى فاعرض ما تريده ان تعلمه ، فالاداب قياس ذو معارج ومفارق لاننا قرأنا في اوروبا وتشبعنا في افكار اوروبية فليس معناه اننا اعزى من ابرة وافقر من ايوب . وليس معناه كذلك اننا اذا

لم يكن لدينا اساطير كالالياذة والاولديسة اننا لا نملك شيئا ، فبماذا تفوق الالياذة والاولديسة القصة العنترية ! او نهج البلاغة لعلي بن ابي طالب الذي يكاد ان يكون ملحة في المعاني الجليلة والقصص العظيمة ، والف ليلة وليلة وفاطمة ذات الهمة وهذه الاشياء نحن لا ننتبه اليها لاننا نسمعها في المقاهي يسردها الرواة واهل السوالف تحتقرها بينمنا الاوروبيون اخذوا عنها نصف ادابهم فنصف الادب الاوروبي مأخوذ عنها ، فدانتني اخذ من رسالة الغفران ومن الاسراء اصلا .

سليمان : بالنسبة للنقد الادبي للملحات يبدأ من زمن قدامه بن جعفر ، بينما في هذا الوقت والوقت الذي سبقه كان ارسطو قد كتب الخطابة وفن الشعر ، بينما النقد العربي حتى زمن ابي جعفر لم يكتب الا عبارة عن ملاحظات ، فما رأيكم ؟

الكعك : لأننا نحن نقرا في اوروبا نحفظ محفوظاتها في اوروبا ونأتي بها لنقيس عليها ، اما ارسطو فالذي بينه وبين نشأة الادب اليوناني اكثر من الذي بين نشأة الادب العربي ، وقدامة بن جعفر فلكي يروي الناقد الموضوع يمر باطوار ، ويحتاج الى

زمن والى اشخاص يدرسون ويجمعونها فالزمن بين ظهور الادب اليوناني وظهور ارسطو اطول من الفترة التي مرت بين ظهور الادب العربي وظهور قدامة بن جعفر ، ابتدعوا علم التفسير من انفسهم وعلم النقد والبلاغة وعلم النقد عندهم لا يمت بصلة الى علم النقد عند اليونان الذي هو علم اخر هذه مزية العرب ان العلوم القرآنية كلها وردت من القرآن ولم ترد من العلوم المقتبسة من الاخر . اذا اردنا ان نقارن علم النقد عند اليونان بين علم النقد عند العرب لا نأخذ ابن قدامة يجب ان نأخذ الحسن بن الرشيق لانه الحسن بن الرشيق فقد مرت خمسة قرون على الادب العربي ومرت خمسة قرون على الادب اليوناني حينما جاء ارسطو ، فحينئذ المقارنة بين ابن الرشيق وبين ارسطو ابن رشيق يمضي في العبارة الاولى : اللفظ جسم وروحه المعنى واتصاله بالمعنى كاتصال الروح بالجسد ، ويقول فيكتور هيجو : ان اللفظ هو خلايا النحل والمعنى هو العسل الذي في الخلايا ، والمعنى هذا هو معنى ابن رشيق لم يرد في النقد الادبي لارسطو لم ينقد اللفظ والمعنى كتوأمين متصلين لا ينفصل احدهما عن الاخر كاختين سياميتين متصلتين بالجسد فابن رشيق اول من نشر هذا .

الأنباء الأدبية

● الادب « من تأليف عباس خضر .

● صدر في باريس كتاب «بيكاسو» الفنان السريالي ، يتناول حياته الخاصة واعماله الفنية . الكتاب من تأليف الكاتبة الفرنسية « هيلين برمالين » .

● « شعر كامل الشناوي » ديوان جديد للشاعر المرحوم كامل الشناوي صدر عن دار المعارف بمصر . ويحتوي الديوان على مجموعة جديدة من اشعاره . وكان قد صدر للشاعر المذكور ديوان سابق بعنوان « لا تكنبي » .

● تتسابق الصحف ودور النشر في اوروبا واميركا للحصول على حقوق طبع ونشر مذكرات ابنة ستالين ، وكان من المقرر ان تظهر المذكرات للعالم في نوفمبر القادم الذي يصادف الذكرى الخمسين لنشوب الثورة البلشفية ، الا ان التنافس قد جعل بعض دور النشر تقرر طبع ونشر المذكرات قبل هذا الموعد .

● اعد الاستاذ عبدالله الدويش ديوانه الاول للطبع ، ويحتوي الديوان على قصائد متنوعة تتناول شتى المواضيع الاجتماعية بالشعر النبطي، وقد كتب مقدمة الديوان الاستاذ عبدالله الخالد الحاتم الذي له اسهام كبير في جمع ودراسة الشعر النبطي في الكويت والجزيرة العربية .

● في القاهرة تقرر ان تصبح مجلة الكتاب العربي مجلة فصلية بحيث تصدر كل ثلاثة اشهر مرة . هذا وكانت المجلة منذ بدء صدورها حتى الان شهرية .

● وتقرر اسناد رئاسة تحرير مجلة المسرح الشهرية للدكتور عبد القادر القط ، والجدير بالذكر ان مجلة المسرح احدى المجلات القلائل التي تعتنى بشؤون المسرح في الوطن العربي .

● « ملائكة وشياطين » ديوان للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي صدرت مؤخرا طبعة جديدة منه عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة .

● صدر كتاب جديد للدكتور عز الدين اسماعيل عنوانه « الشعر العربي المعاصر » والكتاب دراسة نقدية جادة للشعر العربي في هذه الالة .

● جبرا ابراهيم جبرا اصدر كتابا جديدا بعنوان « الرحلة الثامنة » ويحتوي الكتاب على عدة دراسات نقدية . وقد سبق لهذا الناقد ان اصدر كتابا نقديا بعنوان « الحرية والطوفان » .

● في سلسلة الكتب الحديثة التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد العراقية صدر كتاب « الواقعية في

● سيصدر قريبا الجزء الثاني من كتاب « ادباء الكويت في قرنين » مؤلفه خالد سعود الزيد وذلك بعد ان صدرت في الشهر الماضي الطبعة الثانية من الجزء الاول . وينوي الكاتب ان يجعل الكتاب في ثلاثة اجزاء . وهذا الكتاب هو الوحيد الذي صدر خلال السنين الاخيرة في الكويت وتناوله التقاد باهتمام . فلقد كتب عنه عدة مقالات في مجلة البيان والكويت والنهضة واجيال والاقلام العراقية .

● من المتوقع ان يعود الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري الى بغداد قريبا . وذلك بعد غربة دامت عدة سنوات قضاها خارج الوطن ، وسيقام له احتفال كبير لدى عودته ومن اخر انباء الشاعر صدور ديوانه « من وحي الغربة » .

● في الكويت صدر كتاب « التقويم العام لتواريخ ٢٠٠٠ عام » وهو كتاب يتضمن جداول بتحويل السنين الميلادية الى هجرية وبالعكس والكتاب من وضع الفلكي الكويتي صالح المعجري .

● الشاعر الكويتي محمد الفايز يستعد لطبع ديوانه الجديد « الطين والشمس » ، وهو الديوان الثالث للشاعر وسيحتوي على عدة قصائد جديدة لم يسبق نشرها . وقد صدر للشاعر ديوانان حتى الان هما : مذكرات بحار والنور من الداخل .



مكتبة الربطة

● رحيق الارواح ● محمود شوقي الايوبي

— الديوان الذي قال صاحبه الشاعر محمود شوقي الايوبي : « هو ديوان من الشعر الصوفي الفني بموسيقاه والوانه وصوره الفنية الزاهية ، وهو اعز دواويني عندي ، وقد ظل مخطوطا في مكتبتي حتى شاء الله له ان يرى النور » وكتب عنه ايضا رضوان ابراهيم : « صوفية الايوبي ليست من اللون الانطوائي الخانع الذي يعشق الظلام وينفر من الندى والفجر والنور والصفاء . ولكنها صوفية انطلاقية هدفها التسامي على اشواق الحياة ، والتأني على ضعفها ، ثم الاندماج الحبيب

الهولندي بعد الحرب العظمى ففر بولاده الى مدينة « الصولو » ونظم خلال ذلك ديوانه « رحيق الارواح » ويقول الشاعر عن الديوان : « انه رحيق مسكوب من اقداح متباينة ذات الوان ومفارقات تسلت من اعماق الروح في اوقات مختلفة وكان فيها الصحو الروحي في عنفوانه » . وقد نشر الديوان في القاهرة سنة ١٩٥٥ ومن دواوينه الاخرى : احلام الخليج ، الاشواق ، الملاحم العربية ، الاقلام ، الينابيع ، ديوان الصباح والموازين (نشر عام ١٩٥٣) في القاهرة . . وقد فقد ديوانه « الينابيع » في دار الرسالة بالقاهرة ، وكان الشاعر ارسله الى الدار لنشره .

الذي رسمه له خياله الوثاب مهما كان دونه من جبال شم ، وجو رهيب ، وكون عجيب ، وخفاء غيبي مجهول الرحاب . وكتب الشاعر في الاهداء : « اهدى هذا الديوان « رحيق الارواح » ذي الحباب الطيفي الالوان ، الذي كتبته في حالة يقظة روحية محضة ، وفي ازمة حادة ، وفي انتباه فكري ، حتى كنت اخال نفسي اعيش في عالم روحي محض ، عالم ما وراء الطبيعة » ويحتوي الديوان على سبعة اناشيد ، تنهذى فيها موجات روحية هي البرزخ والمعصرات والبروج وقيثارة الخلود والرايا والغياب والشريط . ولقد كان الشاعر في اندونيسيا عندما نشبت فيها الثورة ضد الاستعمار

لهذا العصر بيسر وسهولة دون اللجوء الى اية عملية حسابية ، اما الجزء الاخير ان فقد ضمنتهما المعلومات الخاصة بطرق حساب التواريخ وتحويلها للاجال الطويلة . ويعرض الكتاب للتقويم العالمي المقترح ، حيث تبدأ شهور السنة الميلادية بايام مختلفة في الاسبوع ، كما ان توزيع الايام على الشهور لا يلتزم قاعدة معينة ، ولتلافي ذلك تكونت عدة جمعيات هدفها تعديل التاريخ الميلادي المستعمل في عصرنا الحاضر ، وقد وضعت هذه الجمعيات عدة مشاريع ، الا انها تواجه اعتراضات من رجال الدين مما جعل معظم الدول لا توافق عليها . والمؤلف صالح العجري يعمل منذ زمن بعيد في هذا الميدان ، ويصدر سنويا تقويم « العجري » بالتاريخين الهجري والميلادي ، كما انه يصدر امساكية شهر رمضان المبارك في كل عام ، ويعتبر كتابه هذا اضافة جديدة الى المكتبة الفلكية العربية .

— كتاب يندر وجوده في المكتبة العربية ، وخاصة بالنسبة للموضوع الذي يطرقه . وبحسبنا ان نعرفكم بالكتاب باثبات المقدمة التي تقول : ابدى كثير من الاخوان رغبة في الحصول على جداول وقواعد تساعد في تحويل التواريخ من التقويم الهجري الى التقويم الميلادي او العكس ، تلبية لدوافع المعرفة وحب الاطلاع او لما في ذلك من اتصال في الحياة الدينية والادبية والعلمية وابحائها ، وانه ليسرني ان اضع مجهودي المتواضع هذا في خدمة هذه الحاجات والرغبات متوخيا البساطة والوضوح ما امكن ، فقد ضمنته الجداول التحويلية لافى سنة هجرية تبدأ من اول سنة للهجرة ويقابل هذه الفترة الممتدة من سنة ٦٢٢ الى سنة ٢٥٦٢ ميلادية ، وقد عمدت في توزيعه في ثلاثة اقسام وفقا للاغراض والمتطلبات الحسابية ، فخصصت الاول منها لحسابات القرن العشرين ليغطي الحاجات السريعة

التقويم العجري
لتواريخ ٢٠٠٠ عام
من حساب
صالح محمد العجري





اربعة ليالي فقط لم يتمكن خلالها من معرفة اهل هذا الحي الذي يعمل فيه، ولكنه كون فكرة بسيطة عنهم ، فهذا البيت الذي يتوسط متجرين ليس فيه نساء ، فكلهم رجال وكلهم من الطبقات الفقيرة ومن بين هؤلاء عوزيد عددهم على العشرة لا يوجد غير واحد صغير في السن يملك ساعة وهو ينام في وقت مبكر وبالتالي لا يستطيع الاستفادة من ساعته لمعرفة كم من الوقت مضى عليه في عمله ، وكم من الوقت بقي ليأتي زميله يأخذ مكانه وغير هذا فالجميع بالنسبة اليه مزعجون لا يتركون له وقتا ولو قصيرا يغفو فيه فصمتهم يعلو دائما ويقطع عليه احلامه البسيطة الحلوة . اما صاحب هذه الدار الانيقة فانه يملك ساعة رائعة ، وقد رآها مرارا تلمع في يده وتشوق لمعرفة الوقت منها ومنها بالذات ، فمما لا شك فيه انها ساعة مضبوطة وتتقن حساب الوقت، ولكنه يخجل دائما من سؤال صاحبها،

سنة عيون نصف نائمة ترقب بقلق الشارع الممتد وسط مدينة السالمية التي تقبع على ساحل الخليج ، وبين فترة واخرى قصيرة تنام لتستيقظ مرة اخرى وبطريقة مرتبكة لتعلن عن انتظارها القلق .
الشارع ضامت مضاء ، يقلل من ضوءه ضباب كثيف خائق مع سكون في الهواء غريب ، وعينا الحارس الشاب تبحثان عن شيء .
لقد انتقل حديثا الى هذا المكان وهو في اشد الغرابة لسكونه الغريب، وها هو ذا يلعن نفسه لطلبه هذا ، فقد حدثه زملاؤه بان السالمية لطيفة ومكتظة ، والحركة فيها دائبة، وسوف لن يشعر بالوحشة ابدا ، وفي اي وقت من الاوقات . وهكذا وافق على انتقاله اليها بعد ان عمل ما يزيد على الشهر داخل احد اسواق العاصمة . وها هو ذا يتذكر كيف تحلق حوله مجموعة من الزملاء يطلبون اليه المرافقة على هذا النقل . ولكن ماذا قال له فلاح: انه يحاول دائما نسيان صوته ، ولكن سرعان ما يعود اليه مرغما ، فقد قال له لا تنتقل ، ان الزملاء دائما يتركون السالمية في الشهرين الاخيرين من الصيف لكثافة الرطوبة فيها ، ولا يستطيعون اقتناع احد غير الجدد من امثاله لعدم وجود الخبرة لديهم .

وها هو ذا الان يقبع في ركن الشارع الجانبي داخل بدلته الرسمية التي يزهو بها امام الصبايا من بني جنسه، ولا يتركها حتى اثناء اجازته الاسبوعية رغم انه يشعر الان بالضيق الشديد منها ، ولقد مر عليه في هذا المكان



فهو انيق جدا ومترن وهو يخاف
سؤاله حتى لا يفاجأ بعداء منه او
ازدراء ، فقد رأى مجموعة الرجال
تتجشاه وكأنه سلطان ، فانهم
يصمتون وينتهي ضجيجهم بمجرد
رؤيتهم سيارته تقترب من طرف
الشارع ، واما الشخص الثالث والذي
يقبع بينه في الزاوية البعيدة داخل
الشارع الجانبي ، فانه لا يستطيع
سؤاله ايضا عن الوقت لانه لا يكون
بفرد ادا ، فهو دائما مع حرمه ،
وكلاهما يضع على معصمه ساعة ،
ولكنه لا يستطيع سؤال هذا الرجل
وقد راودته نفسه اكثر من مرة في ان
يسأل المرأة ، ولم لا يسألها فهي قد
وضعت الساعة في معصمها ويجب ان
تكون على استعداد للسؤال عن الوقت
ولكنه يعود لنفسه ويقرر بان المرأة
قد لا تعرف استعمال الساعة ، ولكنها
تضعها للزينة ، فهو يعرف احدى
بنات عمه تزوجها رجل في المدينة ومن
اقاربهم البعيدين والبسها ساعة ولكنها
لا تعرف استعمالها ، ثم كيف تعرف
المرأة استعمال الساعة وهو نفسه
لا يعرف ذلك .

وقد ظل طوال الوقت يفكر بالوقت
والساعة وعيناه تبحثان عن شيء...
وبالرغم من ضجيج افكار الحارس
فان الشارع يظل صامتا صمنا غريبا
يقطعه بين الحين والحين حركة قط
يبحث عن شيء في عتمة الزوايا وتحت
صناديق القمامة .

وفوق مكن الحارس حيث البلكونة
الجميلة ومن خلال زجاج الباب المؤدي
لها تطل عيناان لشابة جميلة في مقبل
العمر ترقب الشارع باهتمام يشوبه
القلق، فما هي ذي في هذا المكان غريبة
وحيدة بالرغم من وجود مربيتها
العجوز التي تنام الان بكل راحة
محتضنة طفلها الصغير الحبيب ، يا
لهذا الانتظار المل ، كيف انت الى هنا
وكيف تعيش وسط هذه الغربة ، لقد
كانت تبني احلاما سعيدة سرعان ما

تبحرت ، فقد عاشت خطوبة رائعة ، كان خطيبها حبيباً الى نفسها ، فكم رقصت معه على انغام الموسيقى الهادئة والعنيفة معا ، كان يصحبها معه الى المرافق الليلية والمنتديات ، وكانت تعيش اوقاتاً رائعة وممتعة ، وكانت تشعر بالغبطة والسعادة . كانت تفخر امام زميلاتها وصديقاتها ، ولقد اطاعته عندما طلب منها ترك عملها في ذلك المتجر واطاعته عندما طلب منها ترك اصدقائها ومنهم ابن عمها حسام ، ذلك الفتى الجميل الذي كانت تتوهم انها تهواه قبل ان يتقدم سليم الى خطبتها . لقد عارضت بادئ الامر ، ولكنهم اخبروها بانه يعمل في الكويت وان لديه الكثير من المال ، وسيوفر لها الكثير من اسباب الراحة والسعادة . وهكذا وافقت مبدئياً وسرعان ما وافقت نهائياً . . . عندما تحدثت اليه ورات لباقة ورقته . . . لقد صحبتها بعد ليلتين من اعلان خطوبتهما الى الدوليتش فينا ، وقد راقها المكان واعجبها ذوقه في الاختيار . كانت تلك سهرة ممتعة حقاً ، عادت بعدها مضرجة الخدين منفعة بسرورها ، يطفح البشر على كل وجهها ولقد اعجبتها رجولته وصراحته . . . لقد عارض شقيقها عندما طلب منه ان تصحبها شقيقتها الصغرى في جولاتهما ، وقال كلاماً جميلاً اجبر الاخ معه ان يسحب كلامه ويوافق على خروجها معه لوحدهم . . . وهكذا راقبت لها الحياة وعاد الى الكويت بعد انتهاء اجازته يحمل معه قلبها الصغير ، وقد كتبت له رسائل كثيرة معطرة ، وقرأت رسائله بلهفة وحب . . . وفي اخر رسالة - وكانت طويلة - اخبرها بانه سيأتي بعد اسبوع وانه لا يستطيع الصبر اكثر من ذلك فسيعقدان قرانهما وستسافر معه الى الكويت . ولقد تخوفت كثيراً من الكويت ولما وصل الى لبنان وحددا موعد الزفاف ، قالت له عن مخاوفها وكيف ستعرف العيش وحيدة هناك ،

وكان ان رد عليها بانها لن تفقد شيئاً فهناك اصدقاء وصديقات سيتعرفن عليها : وستصبحين صديقة للجميع ، وفي كل ليلة نسهر في بيت احدهم ناكل ونرقص ونهرج ، ولن تفقدي جو لبنان ابداً . وعندما قالت له بانه سيكون له عمل واوقات يكون فيها مشغولاً ، سرعان ما رد عليها بان سيكون لها هي الاخرى عمل ستعمل على ترتيب البيت ورعاية الاطفال ، وقد فرحت كثيراً عندما ذكر « الاطفال » وزيادة على كل ذلك فسيصبح معه خادمة من لبنان للعناية بها ، ولما وئنتها في البيت فكان ان اقترحت عليه ان ياخذ مربيتها ، وقد فرحت كثيراً بموافقتهم وسرعان ما سافرا معا الى القاهرة وامضيا احدى ايام العمر هناك ينتقلا كالعصفورين من مكان الى مكان يحيطهما برعايته ووجهه حتى انتهى شهر العسل ، وعادا من القاهرة الى الكويت رأساً ، بعد ان سبقتهما المربية الى هناك . وقد عاشت ايامها الاولى في الكويت كاحلى ما يكون ، وتشعر باي ضيق حتى اتى طفلها الاول الذي وضعته في لبنان ، وعادت به ان امضت الصيف هناك في بلدها وها هي ذي الان وقد مضى على عودتها من لبنان اكثر من سنة وقد تفاءل حبيبها كثيراً .

وها هي ذي الساعة قد تعدت منتصف الليل ولم يعد سليم بعد ، انه يسهر كثيراً ولا تعلم اين يسهر ، ولماذا يأخذها معه ، ودائماً هي قلقة ترقع الشارع من النافذة بعينيها التي يداعبها النعاس ، ولكنه لم يأت ولم يسبب لها الحارس ضيقاً فان اقدمه على الرصيف تحتها يجعلها تجفل المرة تلو الاخرى تحسبه الزوج الساهر .

وفي نفس البناية التي يقع فيها منزل الفتاة ومن جهة الشارع الرئيس كان هناك محل للبقالة صغير مز

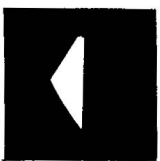


الواجهة ، يجلس خلف مكتب صغير بداخله شاب تخطى الثلاثين من عمره ، ترك رأسه مائلا على يده المنبسطة على المكتب وعيناه نصف مفتوحتين يشوبهما الاحمرار ، تتطلعان بين فترة وفترة الى الشارع عبر الزجاج ، كما يلاحظ انه يرفع رأسه عن يده بين لحظة وأخرى يصيح السمع فيها لحركات الفئران الصغيرة التي تعبت داخل محله معكزة السكون حوله ، وقد شكرها مرارا بينه وبين نفسه ، لانها تنبهه الى واجبه في انتظار الزبائن الذين لولاهم لما انتظر حتى هذه الساعة دون نوم . انه فقط يريد دينارا ونصف الدينار .. لو ان السماء تطر دنائير لما اضطر الى الانتظار ، ولكنها وللأسف لا تمطر مثل ذلك ثم ان الدنيا صيف ... » . . . اوه .. مالي ولكل هذا اللغو .. يجب ان اعود للدفاتر لاتأكد من مبيعات اليوم ، ومن ثم اعرف ارباحي الخاصة .. » يرفع رأسه بنشاط ويتناول السجل الكبير الموضوع بجانبه ، ويفتحه متناولا القلم الرصاص المعلق بخيط صغير يشده الى المكتب خوف الضياع ويبدأ في حساب ثمن المبيعات لهذا اليوم وتقدير الارباح فان له ثلث الارباح ، وفي كل ليلة يضطر للتأخر الى مثل هذا الوقت او اكثر ، ومرات جلس حتى اليوم الثاني مواصلا الليل بالنهار من اجل ان يكمل مبلغا معيناً يظن انه يدر عليه ربحا محددا ، قدره ثلاثة دنائير ، وطالما راودته نفسه ان يأخذ لنفسه شيئا من الارباح لا يدخله في الحساب ولكنه يتذكر وصايا والدته وتحذيرها من الغش فيعود الى نفسه ، ورغم ذلك فانه يبيح لنفسه شيئا قليلا كأن يأكل على حساب المحل ، رغم ان ذلك لم يكن ضمن الاتفاق ، ولكنه يتغافل عنه لكي يظل مبلغ الثلاثة دنائير ، صافيا ، ولكي يصبح دخله في الشهر تسعون دينارا وهو شيء كبير فسيفتح محلا مستقلا بعد فترة ، وسيسافر الى

بلده وسيتزوج ، ويعمر الدار ، ولكن هل يعمر الدار اولا ام يتزوج قبل ذلك ... » آه ما احلى التفكير في هذه النقطة ، فعندها يتذكر ابنة عمه التي تنتظره والتي تقرر زواجه منها منذ كانا طفلين ، وتذكر اخر مرة لعب فيها معها عندما امسك بها والتقت عيناهما فاحمرت خجلا وركضت بعيدا عنه ، ومنذ ذلك اليوم اصبحت لقاءاتهما نادرة ومرتبكة ، واحس الاهل بعد ان كثر الحاحه وشوقه لرؤيتها فابعدها عن بعض ، ولكنه في اللقاءات الخاطفة التي تمت بينهما بعد ذلك وبحضور اشخاص اخرين ثبت لديه انها تريده ويريدها ، وقد شعر بذلك اكثر من اي وقت مضى عندما تقرر سفره الى الكويت حيث سيعمل ، ويوفر المال لبناء عشهما ، فقد سمع انها بكت كثيرا ، فبكى لدى سماعه الخبر ، ولقد وصلته رسالة يتيمة مرتبكة منها بعد وصوله الكويت جعلته يثابر اكثر على العمل ، مرهقا نفسه وروحه .. تقطعت افكاره هذه على اصوات مزعجة من الراديو فانتبه الى ان اذاعة القاهرة قد انتهت ارسالها منذ فترة ، ولم يدرك ذلك الا الان ، فنهض متثاقلا متأوها ، وجعل يحرك مؤشر الراديو منتقلا بين المحطات عل احدها لا تزال تعمل حتى ذلك الوقت ، ولكن دون جدوى ، فاغلق الراديو وخرج من المحل ، وظل واقفا لصق الباب كي لا يفاجأ برطوبة الجو وحرارته بعد برودة المكيف داخل المحل .. وخيم الصمت على الشارع من جديد ، وبعد لحظات اتى الصوت من بعيد فحيحا يصدر عن عجلات احدى السيارات تقترب ، وتتوقف بعد قليل في دوى وضجيج عكرا كل ذلك الهدوء ، واستيقظ الحارس ونهض يصلح من هندامه متوقعا ان تكون سيارة الحرس جاءت لتستبدله بزميله ، ولكن احلامه راحت هباء ، فقد انفتح باب السيارة ، ولفظ شابا من داخلها امسك بجلبابه

الابيض من الوسط يرفعه عن الارض ويضع على كتفه غترة نظيفة قد لفت بعناية مما يؤكد انها لم تستعمل في غير هذا الموضع الذي هي فيه الان ، تحرك يمشي بلا مبالاة وضيق واضحين ، حتى انه لم يهتم بالرد على تحيات صحابه الذين سرعان ما واصلوا السير بسيارتهم الفاخرة ، انتظر الحارس ان يمر الشاب من امامه يسأله عن الوقت ، ولكن منظر الشاب لم يكن مشجعا ، فلم يلق السلام عندما مر من امامه ولكنه — الحارس — تجاوز عن كل ذلك وطرح سؤاله هامسا ، فكان رد الفعل التفاتة كسولة وتريث ثم .. ثم متابعة في السير دون ان يرفع صوته بالسؤال فان ما يهمه الان هو معرفة الوقت ، ولكنه عندما اوشك ان يفتح فمه بالسؤال من جديد توقف فجأة عندما رأى الشاب يتوقف ويبحث في جيبه عن شيء ما ، سرعان ما يستبينه الحارس فاذا به علبه سجائر يتناولها الشاب بلهفة وينتزع السيجارة الاخرة منها ويلقي بالعلبة الفارغة وتبحثيده الاخرى عن الكبريت في عصبية ظاهرة ، فيولع سيجارته ويواصل السير .

عندما وصل امام باب البيت تردد من جديد ، اخذ يبحث عن المفتاح ولكنه تذكر بانه لا مفتاح لديه ، فقد ضاع قبل اسبوعين وتعود منذ ذلك الوقت على فتح الباب بواسطة ركله برجله او الضغط عليه بكتفه ، توقف عندما تذكر ذلك والتفت بحذر الى حيث يقف هذا الحارس الابله الذي يراه لأول مرة في هذا المكان وشاهد توهج السيجارة في فمه فانتبه الى سيجارته فنظر اليها قبل ان ياتي على اخرها ويتحرك عائدا الى الشارع بعد ان دهس بقيتها تحت رجله .. لقد



تصرفاته من غرابة ، تلفت النظر ، وهكذا سار بحمله حتى صار تحت البلكونة مقتربا مرة أخرى من الحارس المندھش وتجاوزته الى حيث بيته ، وتردد الحارس مرة أخرى .. هل يوقفه ويسأله عن الساعة ! ولكن . لا . انه انسان غريب الاطوار .. ما الذي جعله هكذا .. واخذ الحارس ببساطته يحلل تصرفات الشاب فيما يتابعه بنظره مترقبا تصرفاته ، وفي هذه الاثناء توقفت سيارة في طرف الشارع ، فشد من قامته وراقبها ، وعندما تبين انها ليست سيارة الحرس تركها وعاد يراقب الشاب مرة أخرى، ومن السيارة الجديدة ، نزل شاب كثير الحيوية سلم على رفاهه بصخب وضحكات عالية ، وتحركت الفتاة خلف زجاج البلكونة ورأته .. رأت زوجها فاختفت داخل الشقة وقد اطمأنت لعودته ، وعندما تحركت السيارة ترك مكانه واتجه الى الدكان فابتسم صاحبه ببشاشة فها هو ذا زبون دسم ودائم، تعود ان يشتري منه الكثير ، وسيقتل بعد هذا الزبون كي يذهب الى فراشه ، وقبل ان يعرف طلبات زبونه هذا الذي انتظره طويلا اذا به يفاجأ بالشاب الغريب يعود مرة أخرى يحمل تفاحه وموزة ، وبدون تحية ولا كلام يدخل المحل ويتناول علبة سجائر وكبريتا ويترك الثمن ويعود من حيث اتى والاثنان يراقبانه ، وهنا كان الحارس قد قرر ان يتكلم معه مهما يكن الشيء ، فسيوقفه ولو بالقوة ويستفسر منه عن كل ما رأى ، وعندما اقترب منه الشاب ، توقفت سيارة الحرس وتردد الحارس بين ان يتابع الشاب ويوقفه او ينتبه الى السيارة ، ولكن تردده لم يطل فقد اتى زميله ليحل محله ولزميله حرية التصرف ، وعليه ان يذهب هو الان . وهكذا كان ، وركب سيارة الحرس فيما كان الشاب يركل الباب برجله ويدخل ..

وتسلل خلف الدكان وسرح محاولا ان يستعيد في ذاكرته ما يريده بالضبط ولكن عبثا ، فسكب قليلا من الشراب على الارض وعاد امام الدكان واخذ رشفة من الزجاجاة قبل ان يعيدها فيتسللها البائع ويستعرض الشاب بضائع الدكان بنظرة سريعة عله يتذكر ، ويمر بالخضار والحبوب والمعلبات والتفاح والموز ، وقبل ان يصل بنظره الى السجائر ينتفض فجأة ويعود مركزا نظره على التفاح ثم الموز ، فيأخذ تفاحتان وست حبات من الموز ، وعاد يخاطب نفسه من جديد :

— اذا .. هذا ما عاد من اجله .. نعم .. فقد اوصته امه قبل ان يخرج بان يأتي لها بشيء من الفاكهة لانها تنوي الصيام غدا .. ودفع للبائع المندھش ثمن ما اخذ وعاد يسير بهدوء الغريب وهو يفكر وي طرح على نفسه السؤال من جديد :

— هل هذا ما عدت من اجله الى الدكان لا هناك شيء آخر .. حتما هناك شيء آخر ، والا كنت الان في راحة تامة .. لافكر من جديد .. لماذا لا اجلس على الارض وافكر بهدوء — تردد قبل ان يجلس دونما شعور على الرصيف في الزاوية بين الشارعين ، ثم نهض شاعرا بالخرج واخذ ينظر حوله بتوجس ، ولما تأكد من خلو الشارع ابتسم لنفسه ، ولم يلحظ عينين غريبتين تنظران اليه بعجب شديد ، عينان اتعبهما البهر وايقظتهما الغرابة التي تسير بحملها الغريب من التفاح والموز الغير مكيس، وكيف يتأتى له ذلك وهو لم يرفع رأسه وينظر نحو النوافذ العليا المطلة على الشارع .. كانتا العينان لشابة في مقتبل العمر .. تنظر نحو الشارع بلهفة وصادفها هذا المنظر الغريب ، لقد ابتسمت اول الامر عندما توقفت السيارة ولفظته ، وعندما تبينت انه ليس زوجها المنتظر خاب املها وتركت موضعها ، ولكنها عادت تتابعه لما في

فرح لانها السجارية الاخيرة وسيذهب ليبحث عن علبة جديدة ، مجرد شيء يلهيه .. انه لا يريد الدخول الى البيت الان ، ومر من امام الحارس وقد نسيه الان تماما ولم ينتبه اليه والى نظراته المستفسرة .. سار في طريقه كالهائم على وجهه لا يدري ماذا يريد، وبعد مسافة ليست طويلة توقف امام دكان البقالة والقى تحية هامسة رد عليها البائع بحركة مفاجئة تتم عن انتظار طال ، وقد صاحب هذه الحركة ترحيب حار وكانت هذه اللفتة والحرارة في الاستقبال محل اندھاش الشاب تردد بعده واخذ يسال — لم كل هذا ، ماذا يريد منه هذا البائع ، بل ماذا يريد هو من البائع ... صحيح ما الذي يريده ، لقد عاد للنسيان مرة اخرى .. ان البائع يتربق وهو في حيرة من امره .. اف له ... لقد كان يعرف قبل قليل ما الذي يريده .. والان .. انه في موقف غريب .. لا .. ليس غريبا تماما فقد اعتاد مثله كثيرا ، انه فقط يريد شيئا من الوقت كي يتمكن من التذكر ولكن هيهات ان يتاح له الوقت الكافي فالبائع لم يمهله كثيرا فقد انطلق يسأله بحبور وترحيب .. : امر سيدي .. واجابه دون تفكير .. ببيسي .. وخاب امل البائع ولكنه اعطاه زجاجة البيسي كولا ، وكأنه يقول .. سامحك الله فلم تكن تستحق كل ذلك العناء ..

اخذ الشاب زجاجة البيسي كولا ورفعها الى شفطيه ثم اعادها بعد رشفة باردة سريعة ، لماذا يشرب هذه الزجاجاة ؟ ماذا كان يريد من الدكان وخاطب نفسه :

— لاخفي قليلا خلف المحل واحاول التفكير وانا اشرب ، نعم انها فكرة معقولة فانا لا افكر بصديق وراحة وانا مراقب .

شجر بالاحلام



لطالما وددت يا رفيقتي
• أن أضرم الحريق •• دون نار •
لشد ما لهفت أن أصب •• أن أعب ••
••• صرفا من فم الابريق •••
• لو كان دونما قرار •
لشد ما ظمئت للريح
وللشذى الرقيق
وعبق الازهار ••• والثمار •••
• لو انها كانت بلا جنود •••
• بلا بذور ••• بلا أوصار •

أتوق يا رفيقتي
أتوق ان أضج بالغناء
أن املا البحار والاجواء
بالشجو ••• بالحنين ••• بالدعاء
ان أسكر السهول والجبال
ان أرقص الوهاد والتلال
بالنغم المجنح الخيال
بالحب ••• بالجمال
بسحري الحلال
أهفو لان تهز نشوتي الدروب
تفتح القلوب
وتطرب السمار •
أحب ان ادغدغ القيثارة •••
• لو كان ••• لو كان بلا اوتار •

أريد يا رفيقتي •••
أريد ان أصبح بالاحرار

شعر : عصام حماد

من شعبي الم رابط المغوار
أهيب بالثوار
في « الكرمل » ال رازح في الاسار
في بلدي المخضب الارجاء
بالدماء :
ان مزقوا يا اخوتي الاستار
ان حطموا السدود
والقيود
أن انفصوا عنكم تراب العار
والشنار
واقحموا الحصون والاسوار •
ألستم طلائع الغد المبتسم
على التخوم والثغور والامصار ؟
ألستم بشائر المستقبل المحتم
تلوح في الافاق
بل تفغر الاشدق
لتلهم الظلام
والظلام
وكل ما جنى التتار
والفجار ؟؟
ألستم انتم حماة الدار ؟
ألستم أنتم بناء مجدها ؟
ألستم أنتم كمة رفدها ؟
ألستم ... ألستم طلائع الانصار ؟؟
كيف أستطاعت حفنة من البغاث
يتاجرون بالصراخ والعجيج
ويملاون الجو بالضجيج
ان يعتلوا من السماء ؟

أين النسور الشم في الجوزاء ؟
أيطمس الحقيقة الفراء ... زيف ؟
وكيف ... كيف ؟
كيف استكانت صهوة الفضاء ؟
أخاف يا رفيقتي ...
أخاف ان اقول ...
وخافقي ينبض بالذهول :
لعل عن « بيزنطة » القديمة
ومن صدى حكمتها القيمة
تخلفت ما بيننا نيول •
لعلنا في غابة من القشور ...
من البذور .. والجذور ...
تهنا عن الازهار ...
عن اللباب والثمار •

ما اعظم الذي يجيش يا رفيقتي
في قلبي الموله الحيران •
لكنما ما اوهن الجنان !!
ما اعجز اللسان ... والبيان !!
ما أتقه الكلام يا رفيقتي
في موطن الصدام !!
ما أضيع الايتام يا رفيقتي
على مآدب اللثام !!
لشد ما أود يا رفيقتي
أن ارسم المصائب الشداد ...
أصور الالم ...
لكن بلا مداد ...
بلا قلم •

الرسالة الثالثة من الاخوين عبيد الشمالي وجلوى الهلولي وقد تضمنت الرسالة سؤالاً : ويسأل فيه عن سبب تأخير صدور المجلة في شهر يوليو وكما ذكرنا ان الازمة كانت السبب . وقد قدم الاخوان اقتراح باب يسمى باسم « حكم وامثال » والاقتراح جميل ولكن الا تريا ان اكثر الصحف قد خصصت بابا تحت هذا الاسم وهذا فيه الكفاية . . الا ان الاقتراح قد ينفذ في القريب ولكن بصور اخرى حيث توزع الحكم والامثال على الكثير من الصفحات لتكون محطة تأمل . . ما رايكما ؟ الرسالة الاخيرة كانت من الاخ سعيد اليمني وقد ضمنها اسئلة كثيرة حول المذاهب والاتجاهات الحديثة التي تعتمد على (الوعي الباطن) وكيف نشأت . .

هذا الموضوع — يا اخ — طويل ومتشعب ويمكن ان نختزل الحديث فنقول : ان كل عصر من العصور امتاز بمذهب واتجاه فكري وادبي فكان العصر الكلاسيكي والرومنتيكي وفي العصر الحديث اخذ رجال هذا العصر يبحثون عن طريقة جديدة في البحث عن الحقيقة وعرضها وقد ظهرت مدارس كثيرة كلها تجتمع تحت لواء واحد ويشدها خيط متفرد ونعني به (الرأي الباطن) فالجوهر الاساسي في الحركة الفكرية في هذا القرن هو الهروب من العالم الخارجي الى العالم الداخلي في ذات الانسان فالاديب يترك ذاكرته اللا واعية تعمل وتسجل الافكار وتعتبر وقد برز الروائي الفرنسي **مارسيل بروست** في روايته (البحث عن الزمن الضائع) فهو يرى ان الماضي دائما حاضر في الوعي الباطن ويمكن اخراج هذا الماضي . . وفي هذا الاتجاه يبرز المذهب السريالي الذي يركز على ان الفكر يعبر دون وجود اية سلطة من العقل او الفن او الاخلاق ويمكن تلمس خيوط الاتجاه الى الوعي الباطن بتأسيس المذهب الدادي على يد **تسارا** في زيوريخ سنة ١٩١٦ وقد حمل اللواء في فرنسا **فيليب سوبو** ويمكن فهم هذا الاتجاه من كلمة قالها (سوبو) « ضع الالفاظ في قبة » ثم اخرج منها ما يعين لك ، فهذا يصنع الشعر الدادي » . .

ونلاحظ يا اخ ان المذاهب هذه قد اختلطت بعلم النفس خاصة اذا عرفنا ان علم النفس قد قطع شوطا كبيرا في هذا القرن . .

اولا وقبل ان نفتح رسائل هذا الشهر نحب ان نتحدث قليلا عن هذا الباب ، فليس البريد الا استجابة لدافع ملح وهو البحث عن اقلام شابة جديدة تأتي بكل خير وتسعى في طريق الادب ، ولهذا تحرص المجلة كل الحرص على هذا الباب لتكون هناك صلة قوية بين القارئ والبيان . . ونحن عندما نستلم اية رساللة نفتحها وكلنا امل ان نجد شيئا جديدا نقدمه على صفحات البيان ونحزن كل الحزن اذا كان هذا الانتاج دون المستوى او يحتاج الى صقل وتهذيب وقد قرأ القراء الكرام الكثير مما جاء به البريد الينا ، وهذا يدل على رغبتنا المخلصة نحو تشجيع الاقلام الشابة . . هذا نقوله بمناسبة رسالة الاخت هند توفيق التي قالت انها ارسلت رسالة الى مجلة محلية وضمت الرسالة مقطوعتين شعريتين فما كان من المجلة الا ان انتقدتها نقدا هداما ثم ارسلت نفس المقطوعتين الى مجلة لبنانية فنشرت لها تلك المقطوعتين وهي تطلب من البيان التشجيع وقد ارسلت لنا قصيدة شعرية . .

أحبنا العزيزة قد تكون تلك المجلة قد تجنت عليك وقد تكون المقطوعتان فعلا لا تستحقان النشر وفي هذه الحالة عليك ان تنظري الى النقد نظرة من يستفيد منه ونحن لن نقول ان القصيدة غير صالحة ولكن سننشر مقطعا منها وللقراء الحكم . . تقول القصيدة :

أخي بالجنوب

انني ما بي صمم انني

اسمع نداءك انه

مني قريب . .

واتابعه واصفي له

كأنه لحن طروب

ما رأي القراء الكرام في هذا المقطع . .

اما الاخ **عبد النبي عباس الشواف** فقد ارسل رسالة يعتب بها على ادارة المجلة لانه قد اشترك في مجلة البيان منذ العدد الخامس عشر وقد تأخر عليه ومر شهر يوليو ولم تصل اليه المجلة . .

نحن معك يا اخ ونرجو الا تتأخر المجلة عنك ولكنك لا شك تدرك الظروف التي مر بها الوطن العربي التي جعلت كل شيء يضطرب . . اما بالنسبة لعدد يوليو فلم يصدر بالمرة . . نرجو ان توسع صدرك علينا . .